

واقع العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي**عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور**

محمد مخلف حمدان الحسين رويده خليل الحسين الحسن

قسم تربية الطفل بكلية التربية بدير الزور / جامعة الفرات / سوريا

RouidaAlhosen@gmail.com MohmadMaklf@gmail.com

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٦ / ٧ / ٢٦

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٦ / ٢ / ١٠

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦ / ١ / ١٩

المستخلص

يهدف البحث الحالي التعرف على طبيعة واقع العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، والكشف عن مستوى الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث، بالاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (135) طالباً وطالبة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثون مقياسين رئيسيين هما: مقياس الحيوية الذاتية الذي تبناه (عرفة، ٢٠٢١)، ومقياس النهوض الأكاديمي المستوحى من (أبو وردة، ٢٠٢٥)، و(كتانة، ٢٠٢٣)، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي للتعلم لدى أفراد العينة، وبيّنت وجود مستوى الحيوية الذاتية لدى أفراد عينة البحث كان متوسطاً، وجود مستوى النهوض الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث كان متوسطاً.

الكلمات الدالة: الحيوية الذاتية، النهوض الأكاديمي، مرحلة التعليم الثانوي.

The Relationship between Self-vitality and Academic Advancement among a Sample of 11th-grade High School Students in some Public Schools in Deir ez-Zor

Mohammed Makhlef Hamdan Al-Hussein Rowaida Khalil Al-Hussein Al-Hassan

Prepared by the researchers in the Department of Child Education at the Faculty of Education in Deir ez-Zor-University of Al-Furat-Syria

Abstract

The present research aims to identify the nature of the relationship between self-vitality and academic buoyancy among a sample of eleventh-grade secondary school students in some public schools in the city of Deir ez-Zor, and to reveal the level of both self-vitality and academic buoyancy among the research sample members, relying on the correlational descriptive method. The research sample consisted of (135) male and female students from the eleventh grade of general secondary education in some public schools in Deir ez-Zor. To achieve the research objectives, the researchers used two main scales: the Self-Vitality Scale, which was adopted from (Arafa, 2021), and the Academic Buoyancy Scale, inspired by (Abu Warda, 2025) and (Kattana, 2023). The results indicated a positive, direct correlational relationship between self-vitality and academic buoyancy for learning among the sample members. Furthermore, the level of self-vitality among the research sample members was found to be moderate, and the level of academic buoyancy among the research sample members was also found to be moderate.

Keywords; Self-Vitality, Academic Buoyancy, Secondary Education Stage.

١- مقدمة البحث:

يشهد العالم اليوم تطورات متسارعة ومتلاحقة في مختلف الميادين، ومع هذا الحراك الواسع يبقى الإنسان هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها نهضة الأمم وتقدمها. ولهذا السبب تمنح الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً لتنمية هذا المورد الحيوي واستثمار طاقاته الجسدية والعقلية إلى أقصى حد ممكن. وفي هذه التحولات، تواجه المؤسسات التعليمية حول العالم تحديات متزايدة، خصوصاً في العقود الأخيرة، مما يدفعها إلى إعادة النظر في العوامل الشخصية التي يمكن أن تسهم في تعزيز الأداء الأكاديمي والارتقاء بالمسار المهني للأفراد [١:ص ٣١٦].

وتُعد المرحلة الثانوية، التي تتزامن مع المراهقة المتوسطة، من أهم المراحل في حياة الفرد والأسرة والمجتمع. فهي مرحلة دقيقة وحساسة، ينتقل فيها الإنسان من الطفولة غير المكتملة إلى بدايات النضج، وتمثل آخر مراحل التعليم العام بما تحمله من تحديات دراسية. والمراهقة هي المدة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ وسن الرشد، وقد وصفها (مورو) بأنها أفضل المراحل وأسوأها في آن واحد، لما تحمله من تناقضات وتجارب حاسمة. وتُعد هذه المرحلة أساساً جوهرياً تبنى عليه بقية مراحل النمو، إذ يشهد المراهق فيها نمواً سريعاً وملحوظاً على المستويين العقلي والوجداني، إلى جانب اضطرابات بيولوجية ونفسية وصراعات داخلية مع الذات. ويواجه الفتى أو الفتاة في هذه المرحلة تغيرات عميقة واضطرابات واضحة تشمل مختلف جوانب النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، مما يجعلها مرحلة مليئة بالتحديات والفرص في آن واحد [٢:ص ١٣٢].

وفي هذا السياق، يبرز مفهومان أساسيان في علم النفس التربوي الحديث، يُعدان أساساً لبناء شخصية متوازنة وسليمة، وهما: الحيوية الذاتية، والنهوض الأكاديمي. وتعد الحيوية الذاتية مجموعة من السلوكيات والأفكار والمشاعر التي تنبع من امتلاك الطالب طاقة إيجابية تتجلى في الحماس والهمة والنشاط، إضافة إلى شعوره بالدافعية والقدرة والقوة عند إنجاز مهامه بكفاءة وفاعلية. وتظهر هذه الحيوية بإحساسه باللياقة البدنية والنفسية والاجتماعية والروحية، مما يتيح له استثمار طاقاته وقدراته على نحو أفضل، ليصبح شخصاً ذا قيمة ومعنى في مجتمعه [٣:ص ١٢٠]. ومن جانب آخر، يعد النهوض الأكاديمي قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي مع البيئة التعليمية والاندماج فيها، مع امتلاكه مهارات التخطيط الجيد للدراسة بطريقة فعّالة تساعد على النجاح [٤:ص ٢٠٠].

يفترض أن هناك علاقة وثيقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي، خاصة لدى طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في مدينة دير الزور، فالطالب الذي يمتلك الحيوية الذاتية يكون أكثر قدرة على تنظيم جهده الدراسي، والتفاعل الإيجابي مع متطلبات التعلم، ومواجهة التحديات الأكاديمية بثقة ومرونة. ويميل الطلاب الذين يشعرون بالنشاط الداخلي والدافعية الذاتية إلى تبني استراتيجيات تعلم فعّالة، مثل التخطيط، والمراجعة المنتظمة، وطرح الأسئلة، والمشاركة الصفية، مما يسهم في رفع مستوى أدائهم الأكاديمي. ومن هنا تأتي أهمية فهم طبيعة هذه العلاقة وتأثيرها على طلاب المرحلة الثانوية، بتوفير بيئات تعلم نشطة، وتشجيع المبادرات الفردية، وتنمية

مهارات التفكير المستقل. ويتطلب أيضاً بناء مناخ تربوي يقدر الجهد، ويعزز الدافعية الداخلية، ويمنح الطلاب مساحة للتجربة والخطأ، مما يساعدهم على ترسيخ قدراتهم الأكاديمية وتطوير شخصياتهم بشكل متوازن وشامل.

١-١- مشكلة البحث:

لم يعد التعلم اليوم مجرد جمع للمعرفة فقد تحول إلى عملية حيوية تقوم على طاقة داخلية تدفع الفرد لاكتشاف قدراته وتطويرها. وينطلق التقدم الأكاديمي من هذا الوعي الذاتي الذي يمكن الطالب من التفاعل الإيجابي مع بيئته، والتكيف مع التغيرات، وتحويل تجاربه إلى فرص للنمو. ومن هنا تتبع أهمية الحيوية الذاتية التي تجعل التعلم رحلة ديناميكية تبني عقلية مرنة قادرة على مواجهة المستقبل بثقة وإبداع. وتتأكد هذه الأهمية بشكل خاص في المرحلة الثانوية، بوصفها الأساس الذي يُبنى عليه مستقبل الطالب الدراسي والاجتماعي، مما يجعل تنمية الحيوية الذاتية ضرورة لتعزيز قدرته على مواجهة التحديات وبناء شخصيته باستقلالية وثقة. ويسهم تعزيز هذه الحيوية في ترسيخ استقلالية فكرية تدفع المتعلم إلى المبادرة وحل المشكلات وتحمل المسؤولية عن مساره الدراسي، إضافة إلى تنمية مرونته الذهنية التي تساعد على تحويل التحديات إلى فرص للنمو. وبهذا التكامل تصبح الحيوية الذاتية محركاً جوهرياً يرفع جودة الأداء الأكاديمي ويقود إلى تطور مستمر ومستدام. حيث أكد بحث [٥] أن الحيوية الذاتية تُعد عنصراً أساسياً في تعزيز رفاه الطلاب ورضاهم عن حياتهم الأكاديمية، إذ تمنحهم شعوراً بالصحة والسلامة الجسدية والاجتماعية، وتحميهم من العوامل التي قد تعيق نشاطهم العقلي والبدني. وأشار بحث [٦] إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بحيوية ذاتية يعيشون حالة من النشاط والحماس، تدفعهم إلى التعلم والعمل بجد واجتهاد، والسعي لتحقيق أهدافهم الدراسية. تشكل هذه الحيوية دافعاً أساسياً لإنجاز المهام بكفاءة وإصرار. كما أكد بحث [٧] انعكاس الحيوية الذاتية، بما تحمله من اعتزاز بالذات وإدراك إيجابي لها، إيجاباً على قدرة الأفراد على الصمود، ومنحتهم رؤية أكثر تفاؤلاً بالمستقبل. بينما أشار بحث [٨] إلى إسهام تمتع أفراد العينة بدرجة عالية من الحيوية الذاتية في تعزيز قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع البيئة، وتلبية احتياجاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية، إضافة إلى خفض مستويات التوتر بأسلوب يلقي قبولا اجتماعياً. وأشار بحث [٩] إلى أن النهوض الأكاديمي يمكن من التغلب على التحديات والضغوط والمشكلات الدراسية اليومية، ويمنح القدرة على الحفاظ على الكفاءة الأكاديمية وتحقيق توافق إيجابي في مواجهة العقبات الأكاديمية المتكررة. وأشار بحث [١٠] إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بنهوض أكاديمي يمتلكون قدرة عالية على مواجهة النكسات الدراسية والتحديات الصعبة التي تفرضها الحياة الأكاديمية اليومية. وأنهم قادرون على التكيف مع مختلف العقبات والمحن الأكاديمية، والتعامل مع الصعوبات التي تعترضهم بشكل مستمر.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للحياة الذاتية والنهوض الأكاديمي في البيئة التعليمية، كشفت الدراسة الميدانية التي أجراها الباحثون في عدد من المدارس الثانوية الحكومية بمدينة دير الزور، وبسلسلة من المقابلات الشخصية مع مجموعة من المعلمين والطلاب، عن وجود فئة غير قليلة من الطلاب تعاني من تراجع واضح في مستويات النشاط الذهني والبدني، وتفترق إلى الشعور بالفاعلية والقدرة على الإنجاز. وقد أشار عدد من المعلمين إلى أن هذا التراجع لا يرتبط فقط بعوامل دراسية، بل يتداخل معه مجموعة من الظروف الاجتماعية والنفسية التي تؤثر بشكل مباشر في دافعية الطلاب واستعدادهم للمشاركة الفاعلة داخل الصف. وأوضحت المقابلات مع الطلاب

أنفسهم أن بعضهم يواجه صعوبات في تنظيم الوقت، وضعفاً في مهارات التعلم الذاتي، إضافة إلى شعور عام بالإرهاق أو فقدان الحماس تجاه العملية التعليمية. ولوحظ غياب واضح للتخطيط الدراسي وصعوبة في تحديد الأهداف، مما انعكس في ضعف المسار التعليمي وقلة الدافعية للتعلم، إضافة إلى محدودية التواصل الفعال بين الطلاب أنفسهم. ومن هذه المعطيات تبرز تبني استراتيجيات تربوية أكثر شمولاً، تهدف إلى تعزيز الحيوية الذاتية لدى الطلاب، وتنمية مهاراتهم الأكاديمية، وتوفير بيئة تعليمية داعمة تساعد على استعادة ثقتهم بأنفسهم وتحقيق مستويات أفضل من الأداء. يعكس هذا التباين في سلوكيات الطلاب ارتباطاً محتملاً بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي، ويثير تساؤلات عن طبيعة هذه العلاقة في هذه المرحلة العمرية، لا سيما في ظل محدودية الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تحديداً في البيئة التعليمية السورية. لذا، برزت الحاجة إلى تناول هذه العلاقة بالدراسة والتحليل، بهدف سد الفجوة البحثية القائمة، بصياغة مشكلة البحث الرئيسة بما يلي:

ما واقع العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟

وفي محاولة التصدي لهذه المشكلة قام البحث الحالي أيضاً بالإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مستوى الحيوية الذاتية لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟
2. ما مستوى النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟

٢-١- أهمية البحث:

تتجلى الأهمية العلمية لهذا البحث في تناوله لموضوع تربوي ذي صلة مباشرة بواقع العملية التعليمية وما تفرضه من المستجدات التربوية والنفسية من الحاجة إلى دراسات علمية رصينة تسهم في فهم الظواهر التربوية وتحليلها، وتبرز أهميته العلمية في:

- إسهامه في إثراء الأدبيات التربوية بمعالجة متغيرات ذات أهمية نظرية وتطبيقية في ميدان التربية.
- اعتماده على إطار نظري واضح يستند إلى نظريات ودراسات سابقة ذات صلة بما يعزز البناء العلمي للبحث.
- تقديم نتائج يمكن الاستفادة منها علمياً في دعم توجهات البحث التربوي اللاحق وتطوير النماذج التفسيرية ذات العلاقة.
- إمكانية تعميم نتائجه ضمن حدود البحث على عينات أو بيئات تربوية مشابهة بما يعزز قيمته العلمية.
- توفير أساس علمي لتطوير أدوات قياس أو برامج تربوية مستقبلية ذات صلة بموضوع البحث.
- يساعد المعلمين والإدارات المدرسية على تصميم برامج وأنشطة تعزز الحيوية الذاتية لدى الطلاب، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم الأكاديمي.
- يوفر مؤشرات عملية حول كيفية بناء بيئة صفية محفزة تدعم الطلاب في مواجهة الضغوط الدراسية.

- يساهم في تطوير استراتيجيات إرشاد نفسي وتربوي تستهدف رفع مستوى الدافعية والرفاه النفسي لدى الطلاب.
- يسلط الضوء على واقع طلاب مدينة دير الزور، وهي منطقة تمر بظروف خاصة، مما يجعل النتائج ذات قيمة اجتماعية وإنسانية في دعم الشباب هناك.
- يساهم في تمكين الطلاب بتعزيز قدراتهم الذاتية على مواجهة التحديات التعليمية والحياتية.
- يقدم توصيات يمكن أن تساعد صانعي القرار في تحسين جودة التعليم ودعم الصحة النفسية للطلاب في المدارس الحكومية.
- يفتح المجال لتطبيق نتائج البحث في مشاريع تطوير التعليم على مستوى وزارة التربية أو المؤسسات التعليمية المحلية.

١-٣ - أهداف البحث:

1. التعرف على طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟
2. التعرف على مستوى الحيوية الذاتية لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟
3. التعرف على مستوى النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟

١-٤ - حدود البحث:

- الحدود الزمانية: تطبيق أدوات البحث في الفصل الدراسي الأول في العام ٢٠٢٥/٢٠٢٦.
- الحدود المكانيّة: تطبيق البحث في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور.
- الحدود البشرية: اقتصر البحث على فئة المراهقين من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور.
- الحدود الموضوعية: دراسة العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور.

١-٥ - مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **الحيوية الذاتية:** ظاهرة ديناميّة تعبر عن قدرة الفرد وكفاءته في مواجهة المتاعب والضغوط عبر مختلف أنشطة حياته اليومية، مع امتلاكه طاقة وبقطة عقلية تمكنه من التفكير السليم والتعامل مع المشكلات وأداء المهام بكفاءة، إضافةً إلى بناء علاقات متوازنة. وتعكس هذه الحيوية قدرة الأنا على تحقيق الارتقاء والتوافق والانتماء، وإحداث تأثير إيجابي في الآخرين [١١: ص ١٢٣]
- **يُعرف الباحثان الحيوية الذاتية إجرائياً:** حالة داخلية متكاملة يشعر فيها الفرد بطاقة إيجابية متجددة، تنبع من توازن الجوانب الجسدية والعقلية والانفعالية، فتتجلى في النشاط البدني، وصفاء الذهن والرضا النفسي،

وتدفعه للتفاعل الإيجابي مع الحياة، ومواجهة التحديات بثقة وتركيز، والإنجاز المتزن، وبناء علاقات ناضجة تغذيها قيم روحية تمنحها الطمأنينة، لجعله فاعلاً ومنسجماً مع ذاته ومُلهمًا لمن حوله.

- **النهوض الأكاديمي:** حالة نفسية تكيفية تساعد الطالب على مواجهة التحديات والصعوبات والعثرات التي ترافق مسيرته الدراسية، والتعامل معها بفاعلية، بحيث يتمكن من إتمام مهامه وتكليفاته والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية بصورة تضمن تجنب الفشل الدراسي [٦:ص٣٦٢].
- **يُعرف الباحثان النهوض الأكاديمي إجرائياً:** انخراط الطالب الفعّال في الأنشطة التعليمية والتفاعل الإيجابي داخل البيئة الدراسية، بما يعزز دافعيته وانتماءه، ويُمكّنه من مواجهة التحديات بثقة وتخطيط مستقل ومثابرة، مرتكزاً على فاعليته الذاتية لتحقيق التقدم الأكاديمي، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس النهوض الأكاديمي المستخدم.

٢- الإطار النظري:

١- الحيوية الذاتية:

٢- ١- ١- مفهوم الحيوية الذاتية: يرتبط مفهوم الحيوية الذاتية بجذوره في نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory) التي وضعها Deci وRyan، وقد ظهر هذا المفهوم لأول مرة على يد Ryan وFrederick عام ١٩٩٧. وقد وصفا الأفراد الحيويين بأنهم أشخاص ممثلّون بالطاقة والنشاط، يتمتعون بدافعية ذاتية لإنجاز المهام، ويعتمدون على قدراتهم الخاصة في مواجهة التحديات، ويمتلكون طرقاً متنوعة لفهم قضاياهم المعقدة، ويتقنون بمهاراتهم وإمكاناتهم [١٢:ص١١٤] [١٣:ص١٥٤]. تركز نظرية تقرير المصير أساساً على الظروف الاجتماعية التي يمكن أن تدعم أو تعيق ازدهار الإنسان، فهي تبحث في كيفية مساهمة العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية في تعزيز القدرات الكامنة لدى الفرد أو إضعافها، سواء في النمو النفسي أم الاندماج الاجتماعي أم الصحة العامة. لذا، تهتم أبحاث هذه النظرية بدراسة العوامل التي تساعد على تنمية الحيوية والدافعية والتكامل الاجتماعي والرفاهية، وكذلك العوامل التي تؤدي إلى الاستنزاف الفكري، التفكك، أو ظهور سلوكيات معادية للمجتمع [١٤:ص٧]. وهنا لا بد من عرض لبعض من هذه التعريفات: عرفها [١٥:ص١١٧٣]. بأنها: منظومة متكاملة من الأفكار المرتبة، والمشاعر الإيجابية، وردود الأفعال المفعمة بالحماس والطاقة والإحساس بالقدرة والكفاءة في مواجهة مهام الحياة. ويرى [١٦:ص٥١] أن الحيوية الذاتية هي شعور داخلي إيجابي يتجلى في الثقة بالنفس، والانتباه الواعي، والقدرة على الفاعلية، مع امتلاء الشخص بطاقة وحماس ونشاط يمنحه إحساساً باليقظة والاندفاع نحو الإنجاز. ورأى [١٧:ص٦٠٩] أن الحيوية الذاتية حالة يعيش فيها الفرد شعوراً عميقاً بالحماس تجاه الحياة، والإقبال عليها بطاقة وفاعلية. فهي تمنحه إحساساً متوازناً باللياقة البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وتدفعه نحو اندفاع إيجابي يثري تجربته ويجعله أكثر قدرة على الإعمار والبناء. وبهذه الحيوية يصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة، فيشعر أن لحياته هدفاً يضيء مساره ويمنحه الرضا. ورأى [٨:ص٨٣٢] أنها حالة داخلية إيجابية، تتجلى في شعور الفرد بالهمة والنشاط، والقدرة على مواجهة

التحديات بروح متفائلة، مع الاستعداد للمبادرة وتحمل المسؤولية، إضافةً إلى الإحساس العميق بالكفاءة والجدارة الذاتية. ورأى [٦:ص٣٦٢] أن الحيوية الذاتية هي حالة يعيش فيها الطالب شعوراً عالياً بالحماس والنشاط، ويشعر بالامتلاء بالطاقة والرغبة في التفاعل مع الحياة. تتجلى هذه الحيوية في يقظته الذهنية وقدرته على تنظيم مشاعره وضبط انفعالاته، إلى جانب امتلاكه لطاقة عقلية تساعده على التفكير بهدوء واتزان.

٢-١-٢- أبعاد الحيوية الذاتية:

1. الحيوية البدنية (اللياقة الجسدية): تشير إلى حالة الصحة والعافية التي تمنح الإنسان طاقة وحيوية تساعده على إنجاز مهامه اليومية بنشاط وحماس. هذه الحيوية لا تقتصر على الأنشطة الرياضية فحسب، بل تُعد أساساً ضرورياً للعمل المثمر والقيام بمتطلبات الحياة اليومية بكفاءة.
2. الحيوية الذهنية (اللياقة العقلية): تعني امتلاك الفرد لقدرة عقلية متوازنة وطاقات ذهنية تمكنه من التفكير الهادئ والمتزن، مع يقظة عقلية وحساسية تجاه المشكلات والثغرات، إضافةً إلى توجه معرفي يركز على إيجاد الحلول. إنها حالة من الانتباه والفاعلية العقلية التي تدعم التفكير السليم واتخاذ القرارات الواعية..
3. الحيوية الانفعالية (اللياقة الانفعالية): تتمثل في ارتباط الإنسان بالنشاط بالعالم من حوله، مع قدرة عالية على ضبط وتنظيم انفعالاته، بما يرافق ذلك من شعور بالرضا العام وحسن الحال النفسي. هذه الحيوية تمنح الفرد توازناً داخلياً ينعكس إيجاباً على علاقاته وتجربته الحياتية [١٨:ص٣٢٥].
4. الحيوية الاجتماعية: تعني أن المشاعر، سواء كانت إيجابية أم سلبية، تتبع من التفاعل الاجتماعي داخل عالم غني بالتجارب والعلاقات المتنوعة والواسعة [١٩:ص٢٦].
5. الحيوية الروحية: تشير إلى قدرة الإنسان على الارتباط بكل ما هو خير، وما يستحق القيمة والتقدير في هذا العالم وفي الكون بأسره [٢٠:ص١١٣]. ويرى [٨:ص٨٣٣] أن الحيوية الروحية تتجسد في اندفاع الفرد التلقائي والإيجابي نحو ترسيخ قيم الحق والخير والجمال، والسعي إلى تحسين سلوكياته بما ينعكس على حياة الآخرين، وذلك في إطار القيم الروحية العليا المرتبطة بمنظومة الاعتقاد. ويصاحب هذا الاندفاع شعور عميق بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة.

٢-١-٣- النظريات المفسرة للحياة الذاتية:

- 1- نظرية الإصرار الذاتي: ترى نظرية الإصرار الذاتي أن الحيوية الذاتية تتبع من شعور داخلي بالاستقلالية، أي من إدراك الفرد أن أفعاله وأحداث حياته تمثل تعبيراً أصيلاً عن ذاته، حيث تعكس الحيوية السلوك الحر الذي يعزز الذات ويقويها، في مقابل السلوك المرهق الذي يحد من قدرة الفرد على التصرف باستقلالية. وتوضح النظرية أن أكثر أنماط التنظيم السلوكي استقلالية هي التنظيم المحدد الذي يُنظر فيه إلى السلوك باعتباره مهماً للفرد، والتنظيم المتكامل الذي يتماشى مع قيمه وأهدافه، إضافةً إلى الدافع الداخلي الذي ينشأ من متعة النشاط ذاته، بينما تمثل الأشكال الأقل استقلالية التنظيم الخارجي المرتبط بتجنب العقوبة أو الحصول على مكافأة، والتنظيم الداخلي المرتبط بتجنب مشاعر الذنب أو القلق أو تعزيز صورة الأنا. وتناولت النظرية مفهوم ضعف التحفيز باعتباره غياب النية أو الرغبة في القيام بالسلوك، وقُسِمَ إلى معتقدات ترتبط بالقدرة (الشعور بعدم الكفاءة)، أو بالجهد (عدم الرغبة في بذل الجهد)، أو بالقيمة (اعتبار السلوك غير مهم)، أو بخصائص المهمة (غياب الاهتمام

أو الجاذبية)، وتفترض أن هذه المعتقدات تقلل من مستويات الحيوية لأنها تتعارض مع الدوافع الذاتية التي تُعد المصدر الأساسي للشعور بالحيوية والاندماج في النشاط [٢١:ص ١٨١].

2- نظرية التحليل النفسي لفرويد: تُعد نظرية فرويد في التحليل النفسي من أبرز النظريات التي تناولت العلاقة بين الصحة النفسية والطاقة. يرى فرويد أن لكل إنسان مقدراً محدداً من الطاقة النفسية المستمدة من (إيروس)؛ أي محركات الحياة. وكلما تحرر الفرد من القمع والصراعات الداخلية، ازدادت قدرته على الوصول إلى طاقة نقية غير مثقلة بالنزاعات، مما يجعله أكثر حيوية وإبداعاً وانطلاقاً. وقد ذهب عدد من الباحثين إلى أن حل النزاعات الداخلية وتحقيق التكامل النفسي يرتبطان بوفرة الطاقة المتاحة للأنس أو الذات، وهو ما يعزز الشعور بالحيوية والقدرة على التكيف.

3- نظرية ريان وفريدريك: يرى ريان وفريدريك أن مفهوم الحيوية يرتبط في جوهره بفكرة الحياة نفسها، فهي تُعرّف باعتبارها مبدأً أساسياً للحياة، فالشخص الذي يتمتع بالحيوية يظهر عليه النشاط والحماس، بينما يحتاج البشر عموماً إلى تلبية حاجات نفسية أساسية تجعلهم قادرين على المبادرة وتنظيم سلوكهم الخاص، وقد جادل ديسي وريان بأن هذه الحاجات تمثل قوة دافعة، وأن أصلها يتجلى بوضوح في ظاهرة الدافع الداخلي، حيث يظهر في السلوكيات المرتبطة بالفضول وحب الاستكشاف، ويؤكدان أن الدوافع الداخلية ينبغي أن ترافقها مشاعر الحيوية، إذ يُنظر إليها بوصفها تعبيراً تلقائياً عن الميل الطبيعي للحياة نحو التنظيم والنمو، وتُفهم الحيوية هنا على أنها تتبع من الذات، وليست مجرد انعكاس للجهد المبذول، فالفرد يستهلك طاقته في المهام التي تتبع من داخله وتعبّر عن ذاته، بخلاف الأنشطة التي يُجبر على القيام بها [٢٢:ص ٥٣١].

٢- النهوض الأكاديمي:

٢-٢-١ - مفهوم النهوض الأكاديمي: ظهر مفهوم النهوض الأكاديمي ضمن إطار علم النفس الإيجابي، الذي يركز على تعزيز الجوانب الإيجابية لدى الأفراد مثل السعادة والتفاؤل والشعور بالرفاه، سواء على المستوى الفردي أم الجماعي. وينطلق هذا التوجه من افتراض أساسي لدى علماء النفس الإيجابي، وهو أن الإنسان يمتلك القدرة على الازدهار وتحقيق النمو النفسي بتفاعلات وخبرات تساعده على معالجة الجوانب الحياتية التي لم تتكيف بعد، ويعود أصل مصطلح النهوض الأكاديمي بمختلف تسمياته إلى بحوث الصمود الأكاديمي، كما ورد في أعمال الباحثين Martin & Marsh، اللذين بيّنا أن الصمود الأكاديمي يشير إلى قدرة الطالب على تحمّل الضغوط والتحديات داخل المجال الدراسي، أما النهوض الأكاديمي فيتجاوز ذلك ليشمل مواجهة المشكلات اليومية التي يمر بها الطالب، كانهخفاض الدرجات، والقلق من الامتحانات، والمنافسة بين الزملاء. ويتضمن مفهوم النهوض الأكاديمي تبني أسلوب إيجابي في التعامل مع الصعوبات الدراسية، والنظر إليها فرصاً للتعلم والنمو بدلاً من كونها عوائق [٢٣:ص ٥٥٦]. وهنا لا بدّ من عرض لبعض من هذه التعريفات، عرفها [٢٤:ص ٥٥٦] بأنها: قدرة الطالب على التكيف الإيجابي في البيئة التعليمية، بالاستجابة بمرونة للتحديات التي يواجهها، والتعامل بفاعلية مع النكسات المعتادة التي قد تعترض طريقه. ويشمل قدرته على مواجهة الصعوبات اليومية والعقبات الأكاديمية التي

تظهر في مسيرته الدراسية، والمحافظة على سلوكيات إيجابية تساعده على الاستمرار والتقدم. ويرى [٢٥: ص ٣٨٥] أن النهوض الأكاديمي: مفهوم متعدد الأبعاد يعكس قدرة الطالب على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تعترض طريقه في حياته الدراسية اليومية. ويُنظر إليه عاملاً وقائياً يحميه من التعثر أو الفشل، ويمدّه بالقوة اللازمة لتحقيق النجاح والتفوق في مسيرته التعليمية. وعرفه [٢٦: ص ١٧٥] بأنه: قدرة الفرد على التكيف الإيجابي لمواجهة التحديات والعقبات والصعوبات التي قد تعترض طريقه في مسيرته التعليمية. يقوم هذا التكيف على إصراره في التغلب على تلك المحن، مع إيمانه بقدرته على تحقيق النجاح ومواصلة دراسته بنجاح. وعرفه [٢٧: ص ٣١١] بأنه: سلوك إيجابي يعكس قدرة الطالب على مواجهة التحديات في البيئة التعليمية باستمرار، والتكيف معها بفاعلية، مع إدراك آثارها المختلفة في مسار تحقيق أهدافه الأكاديمية.

٢-٢-٢ - أهمية النهوض الأكاديمي في البيئة التعليمية:

ترتبط قدرة الطالب على تحقيق أهدافه الدراسية بمدى قدرته على مواجهة التحديات والصعوبات الأكاديمية. فالنهوض الأكاديمي يعني الانتقال من حالة الإخفاق والعجز عن إنجاز المهام المطلوبة إلى حالة النجاح والتفوق. وبهذا التحول، يصبح الطالب أكثر قدرة على تجاوز المحن والشدائد التي قد تعترض طريقه. وتمثل مواجهة هذه التحديات عاملاً وقائياً يساعد الطلبة على الاستمرار في عملية التعلم بطريقة صحية وسليمة، ويعزز لديهم روح المثابرة والقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة الدراسية [٦: ص ٣٦٦].

٢-٢-٣ - العوامل المؤثرة في النهوض الأكاديمي: يشير [٢٨: ص ٧٥] إلى تأثير النهوض الأكاديمي بمجموعة من العوامل المتداخلة، يمكن تلخيصها في ثلاثة محاور رئيسية:

1. العوامل النفسية: وتشمل الإحساس بفعالية الذات، وجود هدف واضح، والتحكم في الدافعية.
 2. العوامل الاجتماعية الأقران والعائل: وتتمثل في العلاقات الإيجابية، الدعم الأسري، الرعاية الوالدية، وكذلك أثر الأصدقاء.
 3. العوامل المدرسية والمشاركة: وتشمل الاستمتاع بالمدرسة، التفاعل والمشاركة الصفية، جودة العلاقة مع المعلمين، وضوح الطموحات التعليمية، إضافة إلى الأنشطة اللاصفية، وقيمة المدرسة ومقرراتها.
- ٢-٢-٤ - النماذج المفسرة للنهوض الأكاديمي: ترتبط النماذج المفسرة للنهوض الأكاديمي بعدد من نظريات الدافعية التي شكلت الأساس لفهم هذا المفهوم وبناء تصور عام له. ومن أبرز هذه النظريات: نظرية تقرير المصير (Self Determination)، والدافع نحو الإنجاز الأكاديمي، إضافة إلى الدوافع الداخلية والخارجية، وفعالية الذات، وموضع الضبط، والإغراءات السببية، والتوجه نحو الهدف. وتسهم هذه النظريات في تقديم فهم أعمق لأسباب وكيفية أداء الطلاب لما يقومون به، وتطرح رؤى حول قدرتهم على استعادة الثقة والنهضة من جديد بعد مواجهة الانتكاسات. ومن هنا جاءت مجموعة من النماذج التي تسعى إلى تفسير هذا النهوض الأكاديمي وتوضيح آلياته.

١- نموذج الدافعية ودائرة الاندماج (Motivation and Engagement Wheel): يُعد هذا النموذج من أوائل النماذج التي طُرحت لتفسير النهوض الأكاديمي، إذ يعكس الأفكار والعوامل والأنشطة التي يقوم عليها الأداء

الدراسي. ويظهر النموذج ما يُعرف بـ(عجلة الدافعية)، التي تركز على السلوكيات المرتبطة بالمشاركة الأكاديمية بوصفها آليات للتكيف لدى المتعلمين. وهي متعددة الأبعاد، وتتكون من أربعة مستويات رئيسية:

- الأبعاد المعرفية للتكيف (Adaptive Cognitive Dimensions): يتضمن هذا الجانب ثلاثة مكونات دافعية أساسية: الكفاءة الذاتية، أهداف الإتقان، وقيمة المهمة. فالطلاب الذين يشعرون بقدرتهم وكفاءتهم في التعامل مع المهام الدراسية يكونون أكثر استعداداً للنهوض الأكاديمي. وأن الذين يوجهون أهدافهم نحو التعلم والفهم العميق، أو يرون المدرسة مكاناً مهماً وذا فائدة ومتعة، غالباً ما يظهرون مستويات مرتفعة من القدرة على النهوض الأكاديمي.
- الأبعاد السلوكية للتكيف (Adaptive Behavioral Dimensions): يمثل هذا الجزء ثلاثة مكونات للتنظيم الذاتي: المثابرة، التخطيط، وإدارة المهام. وتشير الأدلة إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بقدرة عالية على التنظيم الذاتي يحققون إنجازاً أفضل ويظهرون توجهات تكيفية في التعامل مع المهام الدراسية. فالطلاب الذين يصرون على مواجهة المشكلات الصعبة، ويخططون لدروسهم، ويراقبون تقدمهم، ويستخدمون استراتيجيات مناسبة لإدارة مهامهم، يبدون مستويات مرتفعة من النهوض الأكاديمي.
- الأبعاد السلوكية لسوء التكيف (Maladaptive Behavioral Dimensions): يتضمن هذا الجزء فشلين رئيسيين في التنظيم الذاتي: التعطيل الذاتي وعدم المشاركة. فالطلاب قد يعيقون أنفسهم عبر أنشطة تقلل من فرص نجاحهم، مثل تأجيل المهام أو عدم الاستعداد للامتحانات، معتبرين ذلك مسوغاً لأدائهم الضعيف.
- الأبعاد المعرفية لسوء التكيف (Maladaptive Cognitive Dimensions): يتضمن هذا الجانب ثلاثة مكونات سلبية: القلق، تجنب الفشل، وانخفاض الثقة. ويُميز الباحثون القلق إلى عنصرين:
 - ١- العنصر العاطفي: حيث يعاني الطلاب من مشاعر توتر أو انزعاج عند التفكير في الواجبات أو الامتحانات.
 - ٢- العنصر المعرفي: ويتمثل في التفكير المستمر بعدم القدرة على الأداء الجيد. وقد أظهرت الدراسات أن القلق يرتبط سلباً بالنهوض الأكاديمي، خاصة في ظروف التقييم والضغط الدراسي. ويظهر هذا النموذج أن أعمدة النهوض الأكاديمي تقوم على الدافعية والمرونة في مواجهة الضغوط والتحديات اليومية. فكلما ارتفع مستوى الدافعية والقدرة على التكيف، زادت احتمالية امتلاك الطالب لمهارات النهوض الأكاديمي والنجاح الدراسي [٢٩]: ص ٤٠٨].
- ٢- النموذج الخماسي (CS5) لـ (Martin and Marsh (2008): قَدَّمَ [٢٨: ص ٧٧٧]. نموذجاً خماسياً يوضح المنبئات الأساسية للنهوض الأكاديمي، حيث افترضنا أن هناك خمسة عوامل رئيسية تؤثر في قدرة الطلبة على النهوض ومواجهة التحديات الدراسية، وهي:
 - فاعلية الذات (Self-Efficacy): تمثل ثقة الطالب بقدراته الأكاديمية، وهي مؤشر مهم على استعداده للتغلب على الصعوبات وتحقيق النجاح.
 - اهتزاز الثقة (Uncertain Control): يعكس شعور الطالب بعدم اليقين أو ضعف السيطرة على نتائج أدائه، مما قد يحد من قدرته على التكيف.

- المشاركة الأكاديمية (Academic Engagement): وتشمل انخراط الطالب في الأنشطة الدراسية ومشاركته الفاعلة في التعلم، وهو عنصر جوهري للنهوض الأكاديمي.
 - القلق (Anxiety): يُعد من العوامل السلبية التي قد تعيق الأداء، إذ يرتبط بمشاعر التوتر والخوف من الفشل.
 - علاقة المعلم بالطالب (Teacher-Student Relationship): تمثل جودة العلاقة بين الطرفين، حيث تسهم العلاقة الإيجابية في تعزيز الدافعية والدعم النفسي، مما يرفع من مستويات النهوض الأكاديمي.
- يستنتج الباحثون في هذا الفصل لهذا البحث على مفهومين رئيسيين مترابطين، هما الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي.** فالحياة الذاتية تعني ذلك الشعور الداخلي المليء بالطاقة والنشاط والثقة بالنفس، الذي يدفع الشخص للتفاعل مع الحياة بتفاؤل وإصرار، وتتكون من أبعاد متكاملة تشمل الحيوية البدنية والذهنية والانفعالية والاجتماعية والروحية. وتفسرها نظريات مثل نظرية تقرير المصير التي ترى أنها تتبع من شعور الفرد بالاستقلالية وقدرته على تنظيم سلوكه بنفسه. أما المفهوم الثاني، النهوض الأكاديمي، فهو قدرة الطالب على التكيف الإيجابي ومواجهة التحديات والصعوبات الدراسية اليومية، والنهوض مجدداً بعد أي انتكاسة، وهو يتأثر بعوامل نفسية واجتماعية ومدرسية. وترتبط الدراسة بين المفهومين، حيث تفترض أن امتلاك الطالب لتلك الحيوية الذاتية المشبعة بالطاقة والثقة والدافعية الداخلية، يمنحه المرونة والقوة النفسية اللازمة ليتجاوز العقبات ويثابر في مسيرته التعليمية، مما يعزز من نهوضه الأكاديمي وتحقيق أهدافه.

٣- دراسات سابقة:

٣-١- دراسات سابقة عن الحيوية الذاتية:

١- دراسة [٥] مصر بعنوان: **الحيوية الذاتية وعلاقتها بكل من الطموح والاندماج الأكاديمي لدى طلبة الدبلوم العام بكلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات.** هدف البحث التعرف على مستوى الحيوية الذاتية لطلبة الدبلوم العام في التربية (نظام السنة الواحدة بكلية التربية بنين بالقاهرة- جامعة الأزهر، ومعرفة العلاقة بين الحيوية الذاتية وكل من الطموح والاندماج الأكاديمي، وكذا التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بكل من الطموح والاندماج الأكاديمي من الحيوية الذاتية، ومعرفة الفروق في الحيوية الذاتية وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع (ذكور، إناث)، والحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج) والتخصص الدراسي (علمي، أدبي)، واعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (٨٢٢) طالباً وطالبة، منهم (٣٦٤) طالباً، و(٤٥٨) طالبة، وتمثلت أدوات البحث من مقاييس (الحيوية الذاتية، الطموح الأكاديمي والاندماج الأكاديمي) وجميعهم من إعداد الباحث)، وقد أظهرت نتائج البحث عن وجود مستوى مرتفع جداً من الحيوية الذاتية لدى طلبة الدبلوم العام في التربية ووجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية وكل من الطموح والاندماج الأكاديمي، وإمكانية التنبؤ بكل من الطموح والاندماج الأكاديمي من الحيوية الذاتية، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في الحيوية الذاتية وفقاً لمتغير النوع (ذكور، إناث) الصالح الذكور، وعدم وجود فروق في الحيوية الذاتية وفقاً لمتغير

الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج)، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائية في الحيوية الذاتية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (العلمي، الأدبي) لصالح ذوي التخصص الأدبي.

٢- دراسة [٧] العراق بعنوان: **الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات**. هدف البحث إلى التعرف على الحيوية الذاتية فضلاً عن التعرف على الفروق في الحيوية الذاتية بين الطلبة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) والمرحلة الدراسية (أول، رابع) والتخصص الدراسي (علمي، انساني)، وتكونت عينة البحث من (١٢٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وتمثلت أدوات البحث من مقياس (الحيوية الذاتية) من إعداد الباحثة، وأظهرت نتائج البحث إن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة عالية من الحيوية الذاتية، ووجود فروق في الحيوية الذاتية على وفق متغير الجنس والفروق كانت لصالح الذكور. وعدم وجود فروق في الحيوية الذاتية على وفق متغير التخصص الدراسي أو متغير المرحلة الدراسية.

٣- دراسة [٣٠] الجزائر بعنوان: **الحيوية الذاتية في البيئة الكويتية: دراسة مقارنة بين طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية**. هدف البحث إلى مقارنة الحيوية الذاتية بين عيّنتين عمريتين، الأولى من طلبة المدارس والثانية من طلبة الجامعات بدولة الكويت في ضوء متغير النوع الاجتماعي، واعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٤٥٠) طالباً وطالبة بدولة الكويت؛ بمعدل (٢١٧) من طلبة المدارس الثانوية منهم (١١٢) ذكور و (١٠٥) أنثى، و (٢٣٣) من طلبة الجامعة منهم (١٣٨) ذكور، و (٩٥) أنثى. وتمثلت أدوات البحث من مقياس الحيوية الذاتية للمراهقين بالمرحلتين الثانوية والجامعية إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج البحث إلى امتلاك أفراد عينة الدراسة سواء بالمدارس أو الجامعة مستويات متوسطة في الدرجة الكلية للحيوية الذاتية أو أبعادها الفرعية الخمسة (الحيوية الذهنية، والحيوية الانفعالية، والحيوية الاجتماعية، والحيوية البدنية، والحيوية الروحية)، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الإناث بالمدارس الثانوية والجامعة في أبعاد الحيوية الذاتية ودرجتها الكلية.

٤- دراسة [٣١] روسيا بعنوان: **الحيوية الشخصية ومظاهرها في المواقف الحياتية الصعبة والظروف البيئية**.
Personal vitality and its manifestations in difficult life situations and environmental conditions.

هدف البحث إلى استكشاف مفهوم الحيوية الشخصية وتجلياتها في المواقف الحياتية الصعبة، وفهم العوامل المؤثرة فيها، وتأكيد أهمية تقديم المساعدة النفسية المختصة لتطويرها، واعتمد البحث مراجعة وتحليل الأدبيات النفسية العلمية السابقة حول موضوع الدراسة، وتكونت عينة البحث إلى دراسة نظرية قائمة على تحليل المصادر الأدبية، وتمثلت أدوات البحث من تحليل الأدبيات النفسية المنشورة من قبل باحثين مختلفين، وأظهرت نتائج البحث تقديم مراجعة شاملة لمفهوم الحيوية الشخصية (والمرونة النفسية المرتبطة بها) كما تناولته الأبحاث النفسية، مع تسليط الضوء على تعريفات متعددة للحيوية تركز على القدرة على التكيف الإيجابي رغم الظروف المعاكسة، وكذلك عوامل داخلية وخارجية تؤثر في ظهور الحيوية (مثل الدعم الاجتماعي، تقدير الذات، الموارد

الشخصية)، وأثر علماء النفس في تطوير حيوية الفرد بتدخلات تركز على تعزيز الموارد الشخصية والمهارات التكيفية.

٥- دراسة [٣٢] تركيا بعنوان: الدور الوسيط للكفاءة الذاتية في العلاقة بين الحيوية الذاتية والاحتراق النفسي المدرسي لدى المراهقين الأتراك.

Mediating Role of Self Efficacy on the Relationship between Subjective Vitality and School Burnout in Turkish Adolescents..

هدف البحث إلى فحص ما إذا كانت الكفاءة الذاتية قد تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين الحيوية الذاتية والاحتراق النفسي المدرسي لدى المراهقين الأتراك. واعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٣٤٤) طالباً وطالبة من طلاب المدارس الثانوية، وتمثلت أدوات البحث من مقياس الحيوية الذاتية (Subjective Vitality Scale)، وقائمة الاحتراق النفسي المدرسي (School Burnout Inventory)، ومقياس الكفاءة الذاتية العام (General Self-Efficacy Scale) - الصورة التركية، وأظهرت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والحيوية الذاتية، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين كل من الكفاءة الذاتية والاحتراق النفسي المدرسي، وبين الحيوية الذاتية والاحتراق النفسي المدرسي، وأظهرت نتائج تحليل الانحدار الهرمي أن الكفاءة الذاتية تلعب دوراً وسيطاً جزئياً في العلاقة بين الحيوية الذاتية والاحتراق النفسي المدرسي.

٦- دراسة [٣٣] إيران بعنوان: العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية الأساسية والرفاهية لدى الطلاب: الدور الوسيط للحيوية الذاتية.

Basic Psychological Need Satisfaction and Students' Well-being: The Mediating Role of Subjective Vitality.

هدف البحث إلى تطبيق نظرية التحديد الذاتي لفهم العوامل المؤثرة على رفاهية الطلاب، وخاصة دور إشباع الحاجات النفسية الأساسية والحيوية الذاتية، واختبار الدور الوسيط للحيوية الذاتية في العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والرفاهية، واعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٢١٩) طالباً وطالبة، وتمثلت أدوات البحث من مقياس إشباع وإحباط الحاجات النفسية الأساسية (BPNSFS)، ومقياس الحيوية الذاتية، ومؤشر الرفاهية لمنظمة الصحة العالمية (WHO Well-being Index)، وأظهرت نتائج البحث إلى إشباع الحاجات النفسية الأساسية والحيوية الذاتية كانا مؤشرين معنويين للرفاهية، والحيوية الذاتية وسّطت بالكامل العلاقة بين إشباع الحاجات النفسية والرفاهية، ووجدت فروق دالة بين الجنسين في الحاجات النفسية والرفاهية، ولكن ليس هناك فروق في الحيوية الذاتية وفقاً لمتغير الجنس.

٣-٢- دراسات سابقة عن النهوض الأكاديمي:

١- دراسة [٩] بعنوان: مستوى النهوض الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى، من وجهة نظر الطالبات بفرع الزاهر. هدف البحث التعرف إلى مستوى النهوض الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، والكشف عن الفروق في متوسطات النهوض الأكاديمي وفق التخصص الدراسي والسنة الدراسية، واعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٥٠٧) طالبة، وتمثلت أدوات البحث من مقياس النهوض الأكاديمي

إعداد (عابدين، ٢٠١٨)، وأظهرت نتائج البحث إلى مستوى النهوض الأكاديمي كان مرتفعاً كله، أما متوسط النهوض لطالبات التخصصات النظرية؛ فكان أعلى من طالبات التخصصات العلمية بصورة دالة إحصائية. أما الفروق في متوسطات المتغير تبعاً للسنة الدراسية؛ فلم تكن دالة إحصائية.

٢- دراسة [٣٤] مصر بعنوان: **نمذجة العلاقة بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية**. هدف البحث إلى الكشف عن العلاقات المتبادلة بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، بنمذجة العلاقات باستخدام تحليل المسارات وتحديد الفروق بين الذكور والإناث، واعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (١٢٧) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، وتمثلت أدوات البحث من مقياس الدافعية الأكاديمية إعداد (محمد الشلالة، ٢٠١٧)، ومقياس ما وراء المعرفة إعداد (منى إبراهيم، ٢٠١٢)، ومقياس النهوض الأكاديمي (إعداد الباحث)، وأظهرت نتائج البحث بعد مطابقة نموذج تحليل المسار المقترح وبيانات عينة البحث في العلاقات بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي، إلى مجموعة من النتائج تتمثل في وجود تأثيرات مباشرة ودالة إحصائية بين الدافعية الأكاديمية وأبعاد النهوض الأكاديمي (الكفاءة الذاتية التحكم)، وجود تأثيرات مباشرة ودالة إحصائية بين ما وراء المعرفة وأبعاد النهوض الأكاديمي (الكفاءة الذاتية التحكم) وجود تأثيرات مباشرة ودالة إحصائية بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة، عدم وجود تأثيرات دالة إحصائية بين الدافعية الأكاديمية وأبعاد النهوض الأكاديمي عن طريق ما وراء المعرفة متغيراً وسيطاً ماعداً بعد التحكم، وكشفت نتائج البحث عن تشابه نموذج تحليل المسار للعلاقات بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي بين الذكور والإناث.

٣- دراسة [٢٦] مصر بعنوان: **فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً**. هدف البحث التعرف إلى شكل واتجاه العلاقة بين النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية، والتعرف إلى الفروق في النهوض الأكاديمي وفاعلية الذات الأكاديمية، والتنبؤ بالنهوض الأكاديمي بفاعلية الذات الأكاديمية. واعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (١٥٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية. وتمثلت أدوات البحث من مقياس النهوض الأكاديمي من إعداد الباحثة، ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية من إعداد عبد العزيز سليم، ٢٠٢٠، وأظهرت نتائج البحث إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين فاعلية الذات الأكاديمية والنهوض الأكاديمي. ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في فاعلية الذات الأكاديمية تبعاً لاختلاف النوع (ذكور، إناث) لصالح الإناث، وتبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق، متعثر) لصالح الطلاب المتفوقين، ووجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في النهوض الأكاديمي تبعاً لاختلاف النوع (ذكور، إناث) لصالح الإناث وتبعاً لاختلاف طبيعة الطالب (متفوق، متعثر) لصالح الطالب المتفوق. كما توصلت النتائج أيضاً إلى أنه يمكن التنبؤ بالنهوض الأكاديمي بفاعلية الذات الأكاديمية لدى الطلبة عينة الدراسة.

٤- دراسة [١٠] بعنوان: **اليقظة العقلية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية**. هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين اليقظة العقلية والنهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، والتعرف على مستوى كل من اليقظة العقلية ومستوى النهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، والتعرف

على الفروق في كل من اليقظة العقلية والنهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة في ضوء متغيرات النوع (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي)، والفرقة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، والتعرف على مدى إسهام اليقظة العقلية في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، واعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٨٣٦) طالباً وطالبة، وتمثلت أدوات البحث من مقياس اليقظة العقلية، ومقياس النهوض الأكاديمي (إعداد الباحث)، وأظهرت نتائج البحث إلى أن كل مستوى اليقظة العقلية والنهوض الأكاديمي مرتفع، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى اليقظة العقلية ومستوى النهوض الأكاديمي تعزي لمتغير النوع (ذكور، إناث) ومتغير التخصص (علمي، أدبي)، ومتغير الفرقة الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية والنهوض الأكاديمي، وأن اليقظة العقلية تسهم بشكل متوسط في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى عينة البحث، حيث أن اليقظة العقلية تفسر نسبة (٤٧) من التباين الحاصل في النهوض الأكاديمي.

٥- دراسة [٣٥] بعنوان: العلاقة بين التقدم الأكاديمي للمعلمين وأدائهم الوظيفي في المدارس الابتدائية العامة في مقاطعة مومباس الغربية، كينيا.

Relationship Between Teachers' Academic Advancement and Work Performance in Public Primary Schools in Mumias West Sub-County, Kenya.

هدف البحث دراسة تأثير سعي معلمي المدارس الابتدائية للحصول على مؤهلات أكاديمية أعلى (مثل الدبلومات والدرجات الجامعية) على أدائهم الوظيفي في المدارس الابتدائية العامة بمقاطعة مومباس الغربية، كينيا، اتبع البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٢٠) مديراً و(٢٠) نائب مدير و(٢٤٠) معلماً بشكل عشوائي من المدارس المختارة، وتمثلت أدوات البحث من استبيان (Questionnaire) وأدلة تحليل الوثائق (Document Analysis Guides)، وأظهرت نتائج البحث أن عدد المعلمين الذين حصلوا على مؤهلات أكاديمية أعلى (دبلومات ودرجات جامعية) أكبر من أولئك الذين لم يحصلوا عليها، وكان الدافع الرئيس للمعلمين لمواصلة التقدم الأكاديمي هو الترقية الوظيفية، وكان متوسط تقييم أداء المعلمين أعلى من المتوسط، وأظهرت وجود علاقة إيجابية بين التقدم الأكاديمي للمعلمين وأدائهم الوظيفي، حيث سجل المعلمون الحاصلون على مؤهلات أعلى أداءً وظيفياً أفضل.

٤- التعقيب على الدراسات السابقة:

تقدم الدراسات السابقة إسهامات مهمة في فهم الحيوية الذاتية وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل الاندماج الأكاديمي، والطموح، الكفاءة الذاتية، وإشباع الحاجات النفسية الأساسية والرفاهية، وكذلك في استكشاف النهوض الأكاديمي وارتباطه بالدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة، وفاعلية الذات الأكاديمية، واليقظة العقلية. ومع ذلك، تظهر عدة فجوات بحثية يمكن للبحث الحالي سدّها: من حيث المنهجية فنجد أنها اعتمدت في غالبيتها على المنهج الوصفي والارتباطي، وهو ما يشابه منهج الدراسة الحالية، مما يدعم الاتساق المنهجي في مجال البحث. أما بالنسبة للعينة، فقد تركزت الدراسات السابقة على فئات متنوعة مثل طلاب الجامعات والمعلمين والمراهقين في بيئات مختلفة (مصر، العراق، الكويت، تركيا، البرتغال)، في حين تميزت الدراسة الحالية بتركيزها على طلاب

الصف الحادي عشر في مدينة دير الزور بسوريا، مما يمثل خصوصية بيئية وسياقية مهمة في منطقة تمر بظروف استثنائية. من ناحية الأدوات، استخدمت الدراسات السابقة مقاييس معيارية ومعدلة، كما فعلت الدراسة الحالية التي اعتمدت على مقاييس سبق تطويرها وتعديلها، مما يعزز صدق الأدوات وثباتها. أما الأهداف والمتغيرات، فقد اهتمت الدراسات السابقة بفحص العلاقات بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي مع متغيرات أخرى مثل الطموح والكفاءة الذاتية والقلق، في حين ركزت الدراسة الحالية على الربط المباشر بين هذين المفهومين متغيرين رئيسيين، مما يشكل إضافة نوعية في مجال الربط التكاملي بينهما. وفيما يخص النتائج، أظهرت معظم الدراسات وجود علاقات إيجابية بين المتغيرات المختبرة، وهو ما أكدته الدراسة الحالية بوجود علاقة موجبة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي، واتفقت مع بعض الدراسات في المستوى المتوسط لكلا المتغيرين، واختلفت مع أخرى أشارت إلى مستويات مرتفعة. أما الفجوة البحثية التي سعت الدراسة الحالية لسدها فتتمثل في ندرة الأبحاث التي تربط مباشرة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في البيئة السورية، وخاصة في مدينة دير الزور، مما يمنح الدراسة خصوصيتها وأهميتها التطبيقية في سياق محلي يحتاج إلى مزيد من الاهتمام البحثي والتربوي.

٥- إجراءات البحث والدراسة الميدانية:

٥-١ - **منهج البحث:** اعتمد الباحثون في البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي، إذ يعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة مشكلة البحث وأهدافه. بهدف دراسة العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي، والتعرف على المستوى في كل منهما. ويعرف المنهج الوصفي بأنه: أحد الأساليب العلمية التي تستخدم لدراسة الظواهر كما هي في الواقع، بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع، ثم تحليلها ومقارنتها وتفسيرها بطريقة موضوعية [٣٦:ص ٦١].

٥-٢ - **عينة البحث:** تكون مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الحادي عشر في مرحلة التعليم الثانوي في المدارس الحكومية بمدينة دير الزور لعام (٢٠٢٥/٢٠٢٦)، والبالغ عددهم (١١٨٧) طالباً وطالبة، وفقاً لبيانات (مديرية التربية بدير الزور للعام ٢٠٢٥/٢٠٢٦)، فقد اختيرت العينة الاستطلاعية من (٥٠) طالباً وطالبة، بطريقة عشوائية من مدارس مدينة دير الزور في العام الدراسي (٢٠٢٥/٢٠٢٦)، بهدف التمهيد لحساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث. أما العينة النهائية للبحث، فقد ضمت (١٣٥) طالباً وطالبة، بواقع (٥٠) طالباً و (٨٥) طالبة واختيروا بأسلوب العينة العشوائية بسحب الأسماء من قوائم الطلاب في كل فصل دراسي، في الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠٢٥/٢٠٢٦) م.

نظراً لعدم توافر أغلبية أفراد مجتمع البحث وصعوبة التواصل معهم، لجأنا إلى اختيار عينة ميسرة من الأفراد المتاحين. واتخاذ هذا الإجراء لضمان إمكانية تنفيذ الدراسة ضمن الإطار الزمني المحدد، مع مراعاة أن تتضمن العينة خصائص تمثل المجتمع الأصلي بقدر معقول، بما يتيح الوصول إلى نتائج ذات دلالة ضمن حدود الدراسة.

٥-٣ أدوات البحث:

أولاً: مقياس الحيوية الذاتية: استند البحث الحالي في إطاره النظري وأدواته القياسية إلى نظرية التحديد الذاتي (Self Determination Theon)، التي طورها كل من ريان وفريدريك (Ryan & Frederick). وتبنى الباحثون مقياس [٣٧]، وقد أجريت التعديلات ليتماشى مع الخصائص العمرية لطلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في مدينة دير الزور، بالاعتماد على ثلاثة أبعاد رئيسية للحياة الذاتية، حيث تضمن المقياس بصورته النهائية (٣٢) عبارة موزعة كما يلي: (١١) عبارات لقياس الجانب الجسدي، و (١١) عبارات لقياس الجانب العقلي، و (١٠) عبارات لقياس الجانب النفسي، وقد بنيت هذه العبارات في ضوء مقياس خماسي الاستجابة، مع تقديم تعريف واضح من الباحثين للأبعاد الأربعة المذكورة على النحو الآتي:

تعريف الباحثين للحياة الذاتية: حالة داخلية متكاملة يشعر فيها الفرد بطاقة إيجابية متعددة، تنبع من توازن الجوانب الجسدية والعقلية والانفعالية، فتنجلي في النشاط البدني، وصفاء الذهن والرضا النفسي، وتدفعه للتفاعل الإيجابي مع الحياة، ومواجهة التحديات بثقة وتركيز، والإنجاز المتزن، وبناء علاقات ناضجة تغذيها قيم روحية تمنحها الطمأنينة، مما يجعله فاعلاً ومنسجماً مع ذاته ومُلهماً لمن حوله. مع تقديم تعريف واضح من قبل الباحثين للأبعاد الثلاثة المذكورة على النحو الآتي:

1. الجانب الجسدي: مستوى الطاقة واللياقة البدنية والتغذية التي يمتلكها الفرد، والتي تنعكس على شعوره بالتعب أو النشاط، قدرته على ضبط الأعصاب، مواجهة المشكلات، والحفاظ على صحته الجسدية، مما يؤثر في أدائه النفسي وسلوكه اليومي. أرقام البنود (١-٤-٧-١٠-١٣-١٦-١٩-٢٢-٢٥-٢٨-٣١).

2. الجانب العقلي: مجموعة من القدرات الذهنية والانفعالية التي تعكس يقظة الفرد، وتفاؤله، واستعداده للتعلم والتكيف، وتشمل النشاط العقلي، المرونة في التفكير، المثابرة، والانفتاح على الخبرات الجديدة، مع القدرة على التركيز واتخاذ قرارات متزنة. أرقام البنود (٢-٥-٨-١١-١٤-١٧-٢٠-٢٣-٢٦-٢٩-٣٢).

3. الجانب النفسي الانفعالي: مجموعة من السمات الانفعالية التي تعكس قدرة الفرد على التكيف، وضبط المشاعر، وبناء علاقات قائمة على التعاطف والثقة، وتشمل الإحساس بالنجاح، التفاؤل، تحمل المسؤولية، وتقديم الدعم، مع السعي للتطوير الذاتي وتجاوز التوتر والانفعالات السلبية. أرقام البنود (٣-٦-٩-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٣٠).

ثانياً: مقياس النهوض الأكاديمي: بالاعتماد على الأدبيات والأبحاث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، تبنى الباحثان مقياس [٣٨] و [٣٩]، وقد أجريت التعديلات ليتماشى مع الخصائص العمرية لطلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في مدينة دير الزور، بالاعتماد على أربعة أبعاد رئيسية للنهوض الأكاديمي، حيث تضمن المقياس بصورته النهائية (٢٠) عبارة موزعة كما يلي: (٥) عبارات لقياس المشاركة الأكاديمية، و (٥) عبارات لقياس التخطيط والتنظيم المستقل، و (٥) عبارات لقياس المثابرة، و (٥) عبارات لقياس الفاعلية الذاتية، وقد بنيت هذه

العبارات في ضوء مقياس خماسي الاستجابة، مع تقديم تعريف واضح من قبل الباحثون للأبعاد الأربعة المذكورة على النحو الآتي:

1. المشاركة الأكاديمية: انخراط التلميذ الفعّال في الأنشطة التعليمية في البيئة الدراسية، بالتفاعل مع المحتوى الدراسي، والمشاركة في المناقشات الصفّية، وأداء المهام والواجبات، والانخراط في العلاقات الإيجابية مع المعلمين والزملاء. أرقام البنود في المقياس: (١-٥ - ٩ - ١٣ - ١٧).
2. التخطيط والتنظيم المستقل: قدرة التلميذ على إدارة مهامه الدراسية وتنظيم وقته وأهدافه بأسلوب ذاتي، دون الاعتماد على الآخرين. أرقام البنود في المقياس: (٢-٦ - ١٠ - ١٤ - ١٨).
3. المثابرة: هي قدرة التلميذ على الاستمرار في أداء المهام الدراسية وتحقيق أهدافه التعليمية رغم ما يواجهه من صعوبات، وعوائق، وضغوط نفسية أو أكاديمية. أرقام البنود في المقياس: (٣-٧ - ١١ - ١٥ - ١٩).
4. الفاعلية الذاتية: هي إدراك التلميذ لقدرته على إنجاز المهام الدراسية بكفاءة وتحقيق الأهداف التعليمية، وتقوم على ثقته بمهاراته الشخصية وقدرته على التعلّم والتغلب على الصعوبات. أرقام البنود في المقياس: (٤-٨ - ١٢ - ١٦ - ٢٠).

أما طريقة تصحيح مقياسي (الحيوية الذاتية - والنهوض الأكاديمي)، لكل عبارة من عبارات المقياس خمس بدائل للإجابة، يختار الطالب المبحوث واحدة منها، وتوزّع الدرجات في البدائل على النحو الآتي: موافق بشدة (٥)، موافق (٤)، محايد (٣)، لا أوافق (٢)، لا أوافق بشدة (١).

ومن ثم إن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب إن أجاب عن عبارات مقياس الحيوية الذاتية جميعها، هي (١٦٠ = ٥ × ٣٢) درجة، وتشير إلى درجة تقدير مرتفعة جداً لمستوى الحيوية الذاتية؛ في حين أن أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب أن أجاب عن بنود مقياس الحيوية الذاتية جميعها هي (٣٢ = ١ × ٣٢) درجة، وهي تشير إلى درجة تقدير منخفضة جداً لمستوى الحيوية الذاتية.

وبالنسبة لمقياس النهوض الأكاديمي فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب عند الإجابة عن جميع عبارات مقياس (النهوض الأكاديمي) جميعها، هي (١٠٠ = ٥ × ٢٠) درجة، وتشير إلى درجة تقدير مرتفعة جداً لمستوى النهوض الأكاديمي؛ في حين أن أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب أن أجاب عن عبارات مقياس (النهوض الأكاديمي) جميعها هي (٢٠ = ١ × ٢٠) درجة، وهي تشير إلى درجة تقدير منخفضة جداً لمستوى النهوض الأكاديمي.

وللحكم على مستوى الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى طلاب عينة البحث بالدرجة الكلية للمقياس، قام الباحثون بتقسيم المقياس على ثلاث مستويات. وكانت الدرجات في مقياس الحيوية الذاتية تتراوح بين (٣٢ حداً أدنى و ١٦٠ حداً أقصى)، بينما تراوحت درجات مقياس النهوض الأكاديمي بين (٢٠ حداً أدنى و ١٠٠ حداً أقصى).

- المدى = الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة / عدد مستويات المقياس.
- مدى مقياس الحيوية الذاتية: (المدى = ١٦٠ - ٣٢ = ٣ / ٤٢).
- مدى مقياس النهوض الأكاديمي: (المدى = ١٠٠ - ٢٠ = ٣ / ٢٦). [٢٤: ص ٢٧٦].

ومن ثم يكون الحكم على مستوى الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة البحث وفق المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (١) يبين الحكم على مستوى الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة البحث وفق المتوسطات الحسابية

المقاييس	منخفض	متوسط	مرتفع
مقياس الحيوية الذاتية	٣٢ - ٧٤	٧٥ - ١١٧	١١٨ - ١٦٠
مقياس النهوض الأكاديمي	٢٠ - ٤٦	٤٧ - ٧٣	٧٤ - ١٠٠

٥-٤- الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية:

١- صدق المحكمين: قام الباحثون بعرض مقياس الحيوية الذاتية على خمسة محكمين مختصين في المجال النفسي والتربوي، وللتأكد من سلامة صياغتها اللغوية ووضوح عباراتها ومناسبتها للعينة المدروسة وتعديل بعض فقرات المقياس، وقد اتفق المحكمون على ملائمة فقرات المقياس لموضوع واقع العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، والذي يعتبر مؤشراً لصدق المحكمين، والجدول الآتي يوضح تعديلات المحكمين.

الجدول رقم (٢) يوضح بعض تعديلات المحكمين لبنود مقياس الحيوية الذاتية

م	مقياس الحيوية الذاتية قبل التعديل	مقياس الحيوية الذاتية بعد التعديل
١	أسعى لتحقيق أهدافي بنشاط	أتحرك بنشاط نحو تحقيق أهدافي
٢	أنا أخسر بسهولة في حل مواجهة أي مشكلة.	أجد نفسي أستسلم بسهولة عندما أواجه مشكلة
٣	أنا قلق بشأن حالتي الصحية	تراودني مشاعر القلق بشأن صحتي
٤	كفأتي محل تقدير من معظم من حولي	يشعروني تقدير الآخرين لكفأتي بشيء من الثقة والامتنان.
٥	لدي القدرة على إحداث تغييرات في حياتي	أؤمن بأنني أملك القدرة على تغيير حياتي نحو الأفضل
٦	أطلع بأمل إلى كل يوم جديد	أستقبل كل يوم بتفاؤل وأمل جديد
٧	أجيد تكوين صداقات مع من حولي	أجد سهولة في بناء علاقات طيبة مع من حولي.
٨	أميل إلى يستهويني تعلم الأشياء الجديدة	أستمتع باكتشاف أشياء جديدة وتعلمها، فهي تؤثر فضولي
٩	قراراتي متسعة	أحياناً أتخذ قرارات بسرعة دون أن أدرسها.
١٠	أشعر بالإجهاد الذهني بسرعة عندما أفكر في شيء ما	أشعر أن تفكيري يرهقني بسرعة عندما أجهد نفسي في موضوع معين
١١	أي مشكلة تصيبني بالتوتر وأتوقع الأسوأ منها	عندما أواجه مشكلة، أشعر بالتوتر وأميل إلى توقع الأسوأ.
١٢	افتقد التحكم في انفعالاتي	أجد صعوبة أحياناً في ضبط انفعالاتي والسيطرة عليها.

٢- صدق الاتساق الداخلي: تحقق الباحثون من صدق المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، حيث طبق على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، وكان اختيارهم بالطريقة العشوائية، مثل مدرسة العرفي للبنات، ومدرسة ساطع الحصري، ومدرسة ميسلون، ومدرسة تشرين. بعد ذلك، استخرجت معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في كل عبارة ودرجاتهم في البعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (٣) يبين معاملات ارتباط الفقرة بالبعد وبالدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية

الجانب النفسي الانفعالي			الجانب العقلي			الجانب الجسمي		
الدرجة الكلية	البعد	م	الدرجة الكلية	البعد	م	الدرجة الكلية	البعد	م
0.501**	0.654**	٣	0.498**	0.621**	2	0.524**	0.652**	1
0.492**	0.632**	٦	0.481*	0.598**	٥	0.478**	0.587**	٤
0.482**	0.618**	٩	0.488**	0.607**	٨	0.512**	0.634**	٧
0.469**	0.601**	١٢	0.471**	0.584**	١١	0.489**	0.601**	١٠
0.489**	0.627**	١٥	0.479*	0.595**	١٤	0.503**	0.623**	١٣
0.477**	0.611**	١٨	0.485*	0.603**	١٧	0.486**	0.598**	١٦
0.474**	0.596**	٢١	0.475**	0.589**	20	0.496**	0.612**	19
0.563**	0.608**	٢٤	0.492**	0.612**	23	0.480**	0.589**	22
0.485**	0.623**	٢٧	0.466**	0.577**	26	0.491**	0.605**	25
0.491**	0.630**	٣٠	0.502**	0.624**	29	0.465**	0.571**	28
—	—	—	0.485**	0.602**	32	0.517**	0.639**	31

يتضح من الجدول السابق أن ارتباط كل مفردة ببعداها، وبالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وعند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ومن ثم الفقرات جميعها ملائمة ومحقة لشرط الاتساق الداخلي، ويعتبر ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

الجدول رقم (٤) يوضح معاملات ارتباط أبعاد الحيوية الذاتية مع الدرجة الكلية

الدرجة الكلية	البعد	م
0.874**	الجانب الجسمي	١
0.868**	الجانب العقلي	٢
0.882**	الجانب النفسي الانفعالي	٣

يتضح من الجدول السابق أن كل معاملات اتساق بيرسون دالة إحصائياً بين البعد والدرجة الكلية للمقياس، مما يدل على أن جميع فقرات المقياس متسقة داخلياً مع المحور الذي تنتمي إليه، ويعد ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

٣ - صدق المقارنة الطرفية: استخرج الباحثون بحساب القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين لفقرات المقياس، باستخراج الدرجة الكلية لكل طالباً وطالبة، ومن ثم ترتب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة واعتماد نسبة (٢٧٪) من استمارات المجموعة العليا ونسبة (٢٧٪) من استمارات المجموعة الدنيا، والهدف من ذلك تحديد المجموعتين المتطرفتين اللتين تتصفان بأكبر حجم وأقصى تباين ممكن، والنتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (٥) يبين اختبار صدق المقارنة الطرفية لمقياس الحيوية الذاتية للأبعاد والدرجة الكلية

البعد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	Sig	القرار
الجانب الجسمي	العليا	٤,١٥	٠,٣٥	١٠,٤٧	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
	الدنيا	٢,٣٨	٠,٤٨			

الجانب العقلي	العليا	٤,٠٨	٠,٣٣	١١,٢٤	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
	الدنيا	٢,٣١	٠,٤٥			
الجانب النفسي الانفعالي	العليا	٤,١٣	٠,٣٧	٩,٨٦	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
	الدنيا	٢,٢٢	٠,٥١			
الدرجة الكلية	العليا	٤,١٢	٠,٣١	١٣,٨٥	٠,٠٠٠	دال إحصائياً
	الدنيا	٢,٢٤	٠,٤٢		٠	

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للدرجات العليا في مقياس الحيوية الذاتية بلغ (٤,١٢) بانحراف معياري قدره (٠,٣١) وهو أعلى من متوسط الحسابي للدرجات الدنيا الذي بلغ (٢,٢٤) بانحراف معياري (٠,٤٢). وأن نتيجة اختبار (T) بلغت (١٣,٨٥) بقيمة احتمالية تساوي (٠,٠٠٠)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الدرجات العليا والدنيا، لصالح الدرجات العليا.

ثانياً: الثبات: للتأكد من تميز المقياس من خاصية الثبات قام الباحثون بحساب معاملات الثبات للطموح الأكاديمي وفق طريقتي ألفا كرو نباخ وطريقة التجزئة النصفية باستعانة ببرنامج Spss كما موضح في الجدول التالي: والجدول رقم (٦) يوضح معاملات ثبات المقياس وأبعاده للحياة الذاتية والدرجة الكلية

م	البعد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
١	الجانب الجسمي	0.875	0.861
٢	الجانب العقلي	0.869	0.854
٣	الجانب النفسي الانفعالي	٠,٨٨٢	٠,٨٦٨
	الدرجة الكلية	٠,٩٣٤	٠,٩١٨

من الجدول السابق، يتبين أن الدرجة الكلية لمعامل ألفا كرونباخ بلغت (٠,٩٣٤)، وكانت معاملات التجزئة النصفية (٠,٩١٨) لمقياس الحيوية الذاتية، وهذه الأرقام تشير إلى أن المقياس يتمتع بقدر عالٍ من الثبات.

٥-٥ الخصائص السيكومترية لمقياس النهوض الأكاديمي:

أولاً: الصدق: للتحقق من صدق المقياس اتبعت الطرائق الآتية:

١- صدق المحكمين: قام الباحثان بعرض مقياس النهوض الأكاديمي على خمسة محكمين مختصين في المجال النفسي والتربوي، وللتأكد من سلامة صياغتها اللغوية ووضوح عباراتها ومناسبتها للعينة المدروسة عدلت بعض فقرات المقياس، وقد اتفق المحكمون على ملائمة فقرات المقياس لموضوع واقع العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور، الذي يعد مؤشراً لصدق المحكمين، والجدول الآتي يوضح تعديلات المحكمين.

الجدول رقم (٧) يوضح بعض تعديلات المحكمين لبنود مقياس النهوض الأكاديمي

مقياس النهوض الأكاديمي قبل التعديل	مقياس النهوض الأكاديمي بعد التعديل
أحرص دائماً على إنجاز واجباتي الدراسية في الوقت المحدد دون أي تأخير	أكمل واجباتي الدراسية في الوقت المحدد دون تأخير.
أمتلك القدرة على تجاوز التحديات وحل أعقد المسائل عندما أركز	أستطيع حل المسائل الصعبة عندما أركز.

أواجه المشاكل الدراسية بصبر وحماس.	أتعامل مع التحديات الدراسية بروح من المثابرة والحماس.
أشارك في النقاشات الصفية بثقة لأنني أملك رؤى وأفكاراً قيمة.	أشارك في النقاشات الصفية بثقة لأنني أملك رؤى وأفكاراً قيمة.

٢- صدق الاتساق الداخلي لمقياس النهوض الأكاديمي: قام الباحثون بالتحقق من صدق المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، حيث طبق على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، واختيارهم بالطريقة العشوائية، مثل مدرسة العرفي للبنات، ومدرسة ساطع الحصري، ومدرسة ميسلون، ومدرسة تشرين. بعد ذلك، استخرجت معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في كل عبارة ودرجاتهم في البعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (٨) يبين معاملات ارتباط الفقرة بالبعد وبالدرجة الكلية لمقياس النهوض الأكاديمي

المشاركة الأكاديمية			التخطيط والتنظيم المستقل		
م	البعد	الدرجة الكلية	م	البعد	الدرجة الكلية
1	0.701**	0.512**	٢	0.723**	0.531**
٥	0.688**	0.503**	٦	0.708**	0.521**
٩	0.694**	0.508**	١٠	0.716**	0.526**
١٣	0.679**	0.497**	١٤	0.699**	0.514**
١٧	0.712**	0.520**	١٨	0.730**	0.536**
المثابرة			الفاعلية الذاتية		
م	البعد	الدرجة الكلية	م	البعد	الدرجة الكلية
3	0.692**	0.495**	4	0.715*	0.528**
7	0.681**	0.488**	8	0.704**	0.520**
11	0.685**	0.491**	12	0.709**	0.524**
15	0.675**	0.484**	16	0.698**	0.516**
19	0.698**	0.499**	20	0.721**	0.532**

يتضح من الجدول السابق أن ارتباط كل مفردة بعدها، وبالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، وعند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ومن ثم الفقرات جميعها ملائمة ومحقة لشرط الاتساق الداخلي، ويعد ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

الجدول رقم (٩) يوضح معاملات ارتباط أبعاد النهوض الأكاديمي مع الدرجة الكلية

م	البعد	الدرجة الكلية
١	المشاركة الأكاديمية	0.895**
٢	التخطيط والتنظيم المستقل	0.901**
٣	المثابرة	0.886**
٤	الفاعلية الذاتية	0.897**

يتضح من الجدول السابق أن كل معاملات اتساق بيرسون دالة إحصائياً بين البعد والدرجة الكلية للمقياس، مما يدل على أن جميع فقرات المقياس متسقة داخلياً مع المحور الذي تنتمي إليه، ويعد ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

٣- صدق المقارنة الطرفية لمقياس النهوض الأكاديمي: استخرج الباحثون بحساب القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين لفقرات المقياس، باستخراج الدرجة الكلية لكل طالب وطالبة من الطلاب الصف الحادي

عشر الثانوي العام، ومن ثم ترتيب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة الى أدنى درجة واعتماد نسبة (٢٧٪) من استمارات المجموعة العليا ونسبة (٢٧٪) من استمارات المجموعة الدنيا، والهدف من ذلك تحديد المجموعتين المتطرفتين اللتين تتصفان بأكبر حجم وأقصى تباين ممكن، والنتائج كما موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (١٠) يبين اختبار صدق المقارنة الطرفية لمقياس النهوض الأكاديمي للأبعاد والدرجة الكلية

البعد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	Sig	القرار
المشاركة الأكاديمية	العليا	٤,٤١	٠,٣٢	١٢,٦٧	٠,٠٠٠	ذو دلالة
	الدنيا	٢,٢٥	٠,٤٤			
التخطيط والتنظيم المستقل	العليا	٤,٣٨	٠,٣٠	١٣,٤٥	٠,٠٠٠	ذو دلالة
	الدنيا	٢,٢١	٠,٤٢			
المثابرة	العليا	٤,٣٢	٠,٣٤	١١,٨٣	٠,٠٠٠	ذو دلالة
	الدنيا	٢,٢٩	٠,٤٧			
الفاعلية الذاتية	العليا	٤,٣٦	٠,٣١	١٣,١٨	٠,٠٠٠	ذو دلالة
	الدنيا	٢,١٥	٠,٤١			
الدرجة الكلية	العليا	٤,٣٥	٠,٢٨	١٤,٩٢	٠,٠٠٠	ذو دلالة
	الدنيا	٢,١٢	٠,٣٩			

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للدرجات العليا في مقياس النهوض الأكاديمي بلغ (٤,٣٥) بانحراف معياري قدره (٠,٢٨) وهو أعلى من متوسط الحسابي للدرجات الدنيا الذي بلغ (٢,١٢) بانحراف معياري (٠,٣٩). وبلغت نتيجة اختبار (T) (١٤,٦٢) بقيمة احتمالية تساوي (٠,٠٠٠)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الدرجات العليا والدنيا، لصالح الدرجات العليا.

ثانياً: الثبات: للتأكد من تميز المقياس من خاصية الثبات قام الباحثان بحساب معاملات الثبات للنهوض الأكاديمي وفق طريقتي ألفا كرو نباخ وطريقة التجزئة النصفية باستعانة ببرنامج Spss كما موضح في الجدول التالي:

والجدول رقم (١١) يوضح معاملات ثبات المقياس وأبعاده للنهوض الأكاديمي والدرجة الكلية

م	البعد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
١	المشاركة الأكاديمية	0.893	0.878
٢	التخطيط والتنظيم المستقل	0.901	0.887
٣	المثابرة	٠,٨٨٦	٠,٨٧١
٤	الفاعلية الذاتية	٠,٨٩٧	٠,٨٨٣
	الدرجة الكلية	٠,٩٥١	٠,٩٣٨

من الجدول السابق، يتبين أن الدرجة الكلية لمعامل ألفا كرونباخ بلغت (٠,٩٥١)، في حين كانت معاملات التجزئة النصفية (٠,٩٣٨) لمقياس النهوض الأكاديمي. وهذه الأرقام تشير إلى أن المقياس يتمتع بقدر عالٍ من الثبات.

٦- عرض لنتائج تساؤلات البحث وتفسيرها:

أولاً: التساؤل الرئيس: ما العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدم الباحثون معامل الارتباط بيرسون لحساب قيمة معامل الارتباط بين متغيري الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي.

الجدول رقم (١٢) يوضح نتائج علاقة الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى أفراد عينة البحث

الأبعاد	الجانب الجسمي	الجانب العقلي	الجانب النفسي الانفعالي	الحيوية الذاتية
المشاركة الأكاديمية	**٠,٤٢١	*٠,٣٨٥	*٠,٣٥٤	**٠,٤٢٧
التخطيط والتنظيم المستقل	**٠,٣٩٩	**٠,٣٦٥	*٠,٣٢٤	**٠,٣٩٤
المثابرة	**٠,٤٥٠	**٠,٤١٧	*٠,٣٨٩	**٠,٤٤٤
الفاعلية الذاتية	**٠,٤٣٥	*٠,٣٩٩	*٠,٣٦٨	**٠,٤٢٨
النهوض الأكاديمي	**٠,٤٦٥	**٠,٤٢٩	*٠,٣٩٩	**٠,٤٦٩

دال عند مستوى ٠,٠١ ** دال عند مستوى ٠,٠٥ *

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط بيرسون لكل من الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي دال إحصائياً، مما يشير أن هناك علاقة إيجابية طردية قوية بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي.

ويفسر الباحثون هذه النتيجة بأن طلاب الصف الحادي عشر الذين يتمتعون بحيوية نفسية وعقلية وانفعالية أعلى، يميلون بشكل واضح إلى تحقيق نهوض أكاديمي أفضل. بمعنى آخر، كلما شعر الطالب بمزيد من الطاقة الداخلية، والنفاؤل، والقدرة على التركيز، والتعامل الإيجابي مع الضغوط، انعكس ذلك إيجاباً على مشاركته في الصف، وقدرته على تنظيم دراسته بنفسه، ومثابرتة عند مواجهة التحديات، وثقته في إمكانياته. فالحيوية هنا لا تعني مجرد النشاط الجسدي، بل هي الوقود النفسي الذي يشغل دافع الطالب ويجعله أكثر فاعلية وانخراطاً في رحلته التعليمية، ما يؤكد أن تعزيز هذه الجوانب الداخلية لدى الطالب هو في صميم أي جهد يهدف إلى رفع مستواه الأكاديمي. وفي هذا السياق، وقد اتفق البحث الحالي مع بحث [٥]، وبحث [٣٨] التي أكدت إلى وجود علاقة موجبة بين الحيوية الذاتية وكل من الطموح، والاندماج الأكاديمي، والكفاءة الذاتية لدى أفراد عينة البحث. ومن جهة أخرى أكد بحث [٢٦] وبحث [١٠] إلى وجود علاقة بين النهوض الأكاديمي وكل من اليقظة العقلية، وفاعلية الذات الأكاديمية لدى أفراد عينة البحث.

التساؤل الأول: ما مستوى الحيوية الذاتية لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثون بحساب المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لإجابات الطلاب للمقياس الحيوية الذاتية وأبعاده وهي (الجانب الجسمي- الجانب العقلي- الجانب النفسي الانفعالي).

الجدول رقم (١٣) يوضح مستوى الحيوية الذاتية وأبعاده لدى أفراد عينة البحث

م	البعد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدالة الإحصائية	النسبة المئوية	درجة التقدير
١	الجانب الجسمي	٣٧,٢	٣٣,٠٠	٤,٩	٦,١٢	١٣٤	٠,٠٠٠	67.6%	متوسط
٢	الجانب العقلي	٣٦,٨	٣٣,٠٠	٤,٧	٥,٨٩	١٣٤	٠,٠٠٠	66.9%	متوسط
٣	الجانب النفسي الانفعالي	٣٢,٥	٣٠,٠٠	٤,٣	٤,٧٦	١٣٤	٠,٠٠٠	65.0%	متوسط
	الدرجة الكلية للمقياس	١٠٦,٥	٩٦,٠٠	١١,٨	٨,٩٤	١٣٤	٠,٠٠٠	66.6%	متوسط

ومن الجدول السابق، نلاحظ أن مستوى الحيوية الذاتية للمتوسط الحسابي (الدرجة الكلية) لدى عينة البحث جاء متوسط، بوزن نسبي (٦٦,٦%)، وتراوح الأبعاد بين أعلى بعد وهو الجانب الجسمي بوزن نسبي (٦٧,٦%)، إلى أدنى بعد وهو الجانب النفسي الانفعالي بوزن نسبي (٦٥,٠%).

ويُفسّر الباحثون هذه النتيجة بأن مستوى الحيوية الذاتية المتوسطة لدى الطلاب يشير إلى وجود طاقة وقدرة داخلية لديهم، لكنها غير مُفعّلة بالشكل الكافي. فهي تُشبه محركاً يعمل بانتظام ولكنه لا يصل إلى أقصى سرعته؛ إذ يمتلك الطالب المقومات النفسية والعقلية والانفعالية الأساسية، لكنه غالباً ما يفترق إلى الشحنة الدافعة التي تحوّل هذه الإمكانيات إلى أداء متميّز ونهوض أكاديمي واضح. قد يعود هذا إلى ضغوط المرحلة الدراسية، أو قلة المحفّزات البيئية، أو حتى عدم وضوح الهدف، مما يجعل هذه الحيوية كامنة في منطقة الراحة بدلاً من أن تتحوّل إلى قوة محرّكة للتطور والتفوق. وفي هذا السياق، وقد اتفق البحث الحالي مع بحث [٣٠] التي أشارت إلى وجود مستوى متوسط في مقياس الحيوية الذاتية لدى أفراد العينة، وخالفت نتائج بحث [٥]، وبحث [٧] عن وجود مستوى مرتفع من الحيوية الذاتية لدى أفراد العينة.

التساؤل الثاني: ما مستوى النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب الصف الحادي عشر الثانوي العام في بعض المدارس الحكومية بمدينة دير الزور؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثون بحساب المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لإجابات الطلاب للمقياس النهوض الأكاديمي وأبعاده وهي: (المشاركة الأكاديمية - التخطيط والتنظيم المستقل - المثابرة - الفاعلية الذاتية).

الجدول رقم (١٤) يوضح مستوى النهوض الأكاديمي وأبعاده لدى أفراد عينة البحث

م	البعد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدالة الإحصائية	النسبة المئوية	درجة التقدير
١	المشاركة الأكاديمية	18.8	١٥,٠٠	٣,١	١٠,٢٦	١٣٤	٠,٠٠٠	٧٥,٢%	متوسط
٢	التخطيط والتنظيم المستقل	١٧,٩	١٥,٠٠	٢,٩	٨,٤٥	١٣٤	٠,٠٠٠	٧١,٦%	متوسط
٣	المثابرة	١٩,٣	١٥,٠٠	٣,٠	١١,٣٣	١٣٤	٠,٠٠٠	77.2%	متوسط
٤	الفاعلية الذاتية	١٩,١	١٥,٠٠	٣,٢	١٠,٧٨	١٣٤	٠,٠٠٠	76.4%	متوسط
	الدرجة الكلية للمقياس	٧٣,٠	٦٠,٠٠	١٠,٢	١٣,١٤	١٣٤	٠,٠٠٠	73.1%	متوسط

من الجدول السابق نلاحظ أنَّ مستوى النهوض الأكاديمي بالدرجة الكلية للمقياس لدى عينة البحث كان بمستوى متوسط بالنسبة المئوية (٧٣,١%)، وتراوحت الأبعاد بين أعلى بعد وهو بعد المثابرة بوزن نسبي (٧٧,٢%)، إلى أدنى بعد وهو التخطيط والتنظيم المستقل بوزن نسبي (٧١,٤%).

ويُفسّر الباحثان حصول الطلاب على مستوى متوسط في النهوض الأكاديمي بأن أداءهم يُظهر قدرًا معقولاً من الالتزام الدراسي، إلا أنه التزامٌ يفتقر إلى الحماس والعمق. فهم يشاركون في العملية التعليمية وينظمون وقتهم ويبدلون جهداً، لكن غالباً ما يكون هذا الجهد ضمن الحدود الدنيا المطلوبة أو روتينياً، بلا مبادرات استثنائية أو مثابرة قوية في وجه الصعوبات. وتشير النتيجة إلى أن ثقتهم بقدراتهم (فاعليتهم الذاتية) ليست ضعيفة، لكنها أيضاً ليست بالدرجة التي تدفعهم لتبني أهداف طموحة والتخطيط المستقل لتحقيقها. باختصار، هم ليسوا متقاعسين، لكنهم أيضاً ليسوا في حالة من النشاط الأكاديمي المتفجر الذي يُترجم إلى تميز واضح. وفي هذا السياق، اختلفت نتيجة هذا البحث مع نتيجة بحث [٩]، وبحث [١٠] عن وجود مستوى مرتفع من النهوض الأكاديمي لدى أفراد العينة.

استنتاجات البحث:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة وواضحة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي لدى طلاب الصف الحادي عشر في مدارس دير الزور، مما يعني أن ارتفاع مستوى الحيوية الذاتية لدى الطالب ينعكس مباشرة في قدرته على مواجهة التحديات الدراسية وتحقيق أداء أكاديمي أفضل.
- مستوى الحيوية الذاتية لدى أفراد العينة كان متوسطاً، وهو مؤشر على وجود طاقة داخلية ودافعية لدى الطلاب، لكنها ليست في المستوى الأمثل الذي يمكنهم من استثمار كامل قدراتهم.
- مستوى النهوض الأكاديمي أيضاً كان متوسطاً، مما يشير إلى أن الطلاب قادرين على التعامل مع الصعوبات الدراسية، لكنهم بحاجة إلى دعم إضافي لتعزيز مرونتهم الأكاديمية.
- النتائج تؤكد أن للعوامل النفسية الداخلية، مثل الطاقة الذاتية، الدافعية، والقدرة على التنظيم الذاتي، أثراً في تحسين الأداء الأكاديمي، وليس فقط العوامل المعرفية أو التحصيلية.
- يظهر البحث أن طلاب المرحلة الثانوية في دير الزور يواجهون تحديات نفسية واجتماعية تؤثر في نشاطهم الذهني والبدني، مما يجعل تعزيز الحيوية الذاتية ضرورة تربوية وليست مجرد عامل ثانوي.
- البيئة المدرسية لها أثر في دعم الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي، بتوفير مناخ تعليمي محفز، وتشجيع المبادرة، وتنمية مهارات التخطيط وتنظيم الوقت.
- تؤكد النتائج الحاجة إلى برامج إرشادية وتربوية تستهدف رفع مستوى الحيوية الذاتية لدى الطلاب، لما لها من أثر مباشر في تحسين قدرتهم على التكيف مع الضغوط الدراسية.
- يساهم البحث في سد فجوة معرفية في البيئة السورية، إذ قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي تجعل نتائجه ذات قيمة علمية وتطبيقية.

- تشير النتائج إلى أن تعزيز الحيوية الذاتية قد يكون مدخلاً فعالاً لتحسين جودة التعليم، خاصة في المناطق التي تمر بظروف اجتماعية واقتصادية صعبة مثل دير الزور.
- يفتح البحث المجال أمام دراسات مستقبلية يمكن أن تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بالحيوية الذاتية، مثل: التكيف النفسي، الصحة النفسية، المرونة، أو الدافعية الداخلية.

توصيات البحث:

- في ضوء نتائج البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي يمكن تطبيقها مباشرة في البيئة المدرسية:
- تصميم برامج وأنشطة لا منهجية تُعنى بإدارة الضغوط، وبناء التفكير الإيجابي، وتنمية الوعي الذاتي، لما لذلك من أثر مباشر في رفع الحيوية الداخلية لدى الطلاب.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين حول أساليب تدريس تفاعلية تُنشّط المشاركة الصفية، وتُحفّز الفضول العقلي، وتسهم في خلق بيئة صفية داعمة للحيوية الذاتية.
- تخصيص جزء من عمل المرشدين لبناء أهداف أكاديمية شخصية لكل طالب، وربطها بدوافعه الداخلية، بما يعزز فاعليته الذاتية واستمراره في التعلم.
- تشجيع الأهل على تبني حوار داعم مع أبنائهم يركز على الجهد والتقدم، وليس على الدرجات فقط، مما يعزز الثقة بالنفس ويحافظ على الطاقة النفسية الإيجابية تجاه التعلم.
- مساعدة الطلاب على تنظيم بيئة منزلية مناسبة للدراسة، مع منحهم مساحة من المسؤولية والاستقلالية في التخطيط لوقتهم، لدعم مهارات التخطيط والتنظيم الذاتي.
- توفير برامج تدريبية لتعريف المعلمين بمفهوم الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي، وكيفية ملاحظة مستوياتهما لدى الطلاب، وتطبيق استراتيجيات عملية لتعزيزهما داخل الصف.
- إدخال مفاهيم الحيوية الذاتية والنهوض الأكاديمي في الأنشطة الصفية بقصص ملهمة، وتمارين لعب الأدوار، وأنشطة حل المشكلات الجماعية.

مقترحات البحث:

- يمكن تقديم مجموعة من المقترحات العملية التي يمكن تطبيقها مباشرة في البيئة المدرسية:
- إجراء دراسة مماثلة على طلاب مراحل دراسية أخرى أو في محافظات مختلفة، بهدف تعميم النتائج وفهم الفروق المحتملة بين البيئات التعليمية.
- دراسة عوامل إضافية قد تؤثر في الحيوية الذاتية، مثل تأثير الأصدقاء، أو استخدام التكنولوجيا، أو البيئة الاجتماعية، للحصول على صورة أكثر شمولاً.
- إعداد برنامج إرشادي عملي لتنمية الحيوية الذاتية لدى الطلاب، وقياس أثره المباشر على مؤشرات النهوض الأكاديمي، للانتقال من التشخيص إلى التدخل الفعلي.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر:

- [1] الجعدي، عمر، وهريدي، رضا: نمذجة العلاقة بين الحيوية الذاتية واليقظة العقلية والنهوض الأكاديمي لدى طلبة برنامج التأهيل التربوي بجامعة الأزهر. مجلة الإرشاد النفسي، ٨٢(٣)، ٣١٦-٤٠٨، ٢٠٢٥.
- [2] زكي، أسامة: واقع العلاقة بين الحيوية الذاتية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية بجامعة سوهاج، ١(٢٧)، ١٣٠-١٧٠، ٢٠٢٥.
- [3] عباس، عطيات: النموذج البنائي للعلاقات بين الحيوية الذاتية والتنظيم الانفعالي والعزم الأكاديمي لدى طلبة مدارس ستيم للعلوم والتكنولوجيا. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ٣(٢٠٦)، ١١٤-١٦٨، ٢٠٢٥.
- [4] عبد الحميد، إيمان: أثر برنامج قائم على استراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي في تحسين النهوض الأكاديمي وخفض التشوهات المعرفية لدى طلاب كلية التربية. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٥(١١)، ١٢٢-٢٥٥، ٢٠٢٤.
- [5] الخصومي، أيمن: الحيوية الذاتية وعلاقتها بكل من الطموح والاندماج الأكاديمي لدى طلبة الدبلوم العام بكلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ٢(٢٠٠)، ٧٣-١، ٢٠٢٣.
- [6] شريف، سهيلة: الإسهام النسبي للحياة الذاتية والشعور بالتماسك والتوجه نحو المستقبل في النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية الأزهرية. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ٣(٢٠١)، ٣٥٢-٤٤٧، ٢٠٢٤.
- [7] العبيدي، عفراء: الحيوية الذاتية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، ١(٢)، ٢٠-٤٤، ٢٠٢٠.
- [8] محمود، شيرين، ومعوض، دنيا، وعيسى، محمد: برنامج إرشادي لتحسين الحيوية الذاتية لدى معلمي الفئات الخاصة. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ١٢٠، ٨٢٩-٨٤٨، ٢٠٢٢.
- [9] قاسم، تهاني: مستوى النهوض الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى من وجهة نظر الطالبات بفرع الزاهر. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٧(١٦)، ٨٤-١٠٢، ٢٠٢٣.
- [10] بهنساوي، أحمد: اليقظة العقلية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. المجلة كلية التربية بجامعة سوهاج، ٧٨، ١٢-٧٣، ٢٠٢٠.
- [11] دويدار، هاجر، والبناء، عادل، والديب، ولاء، وفهمي، أمينة: فعالية برنامج إرشادي قائم على معنى الحياة في تنمية الحيوية الذاتية لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة كلية التربية بجامعة مدينة السادات، ١١٨، ١٤٦-١٤٦، ٢٠٢٥.
- [12] Parmar, V., Channar, Z., Ahmed, R., Streimikiene, D., Pahi, M., & Streimikis, J; Assessing the organizational commitment, subjective vitality and burnout effects on

- turnover intention in private universities. *Oeconomia Copernicana*, ١٣(١), ٢٥١-٢٨٦, ٢٠٢٢.
- [13] Fini, A., Kavousian, J., Beigy, A., & Emami, M; Subjective vitality and its anticipating variables on students. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, ٥, ١٥٠-١٥٦, 2010.
- [14] Ryan, R., & Deci, E; Self-determination theory: Basic psychological needs in motivation, development, and wellness. The Guilford Press, ٢٠١٧.
- [15] علي، سناء عبد الفتاح: دراسة استكشافية لتفاعل الحيوية الذاتية والتفكير المفعم بالأمل في خفض الأعراض الاكتئابية لدى عينة من أمهات زارعي القوقعة الإلكترونية. مجلة كلية التربية بجامعة طنطا، ٨٤(٣)، ١١٦٥-١٢٢٠، ٢٠٢١.
- [16] شاهين، سارة: الحيوية الذاتية كمنبئ للصلابة المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٥(٤)، ٤٦-٨٢، ٢٠٢٤.
- [17] الجهني، عبير، ومعوض، دنيا، وزيدان، سارة: برنامج معرفي سلوكي قائم على تحسين الحيوية الذاتية للمعتمدين على الكتباتون والهيريون. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ١٢٨، ٦٠٥-٦٢٩، ٢٠٢٤.
- [18] Tajer, C.D; joy of the heart, positive emotions and cardiovascular health. *Revista Argentina De Cardiologia*, ٨٠(٤)، ٣٢٥-٣٣١، ٢٠١٢.
- [19] Shedroff, N; Design is the problem: the future of design Must be Sustainable, Rosenfield Media, Brooklyn, New York, ٢٠١٠.
- [20] Kevin, K; The four Dimensions of vitality. *Journal of Multilateralism*, ٢(٤)، ١١-١٥، ٢٠١٣.
- [21] Vlachopoulos, S; The Role of Self-Determination Theory Variables in Predicting Middle School Students' Subjective Vitality in Physical Education. *Hellenic Journal of Psychology*, ٩(٢)، ١٧٩-٢٠٤، ٢٠١٢.
- [22] Ryan R. & Frederick C; Subjective Vitality as a Dynamic Reflection of Well-Being. *Journal of Personality*, ٦٥(٣)، ٥٣٠-٥٦٥، ١٩٩٧.
- [23] حسين، عدنان علي: التفكير الإيجابي وعلاقته بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. مجلة لارك للفلسفة واللغويات والعلوم الاجتماعية. ٥١، ٥٤٨-٥٩٦، ٢٠٢٣.
- [24] الشام، عيسى. وميلاد، محمود: مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الجمهورية العربية السورية، منشورات جامعة دمشق - كلية التربية، ٢٠١٨.
- [25] الغامدي، علي، وحيد، محمد، وعلي، محمد، والعنزي، عبدالله، وصباح، نفين: الخصائص السيكمترية لمقياس النهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الجمعية التربوية والدراسات الاجتماعية، ١٤٤، ٣٧٩-٤٠٠، ٢٠٢٤.
- [26] القاضي، الشامية: فاعلية الذات الأكاديمية كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين والمتعثرين دراسياً. مجلة البحوث والدراسات التربوية العربية، ٤(٤)، ١٦٥-٢٢٠، ٢٠٢٣.
- [27] عبد الرحمن، إيمان، وجلال، نور، ومحمود، سحر: النهوض الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة كلية التربية بجامعة حلوان، ٢٩(٣)، ٣٠٣-٣٤٤، ٢٠٢٣.

- [28] Martin, J. Marsh, W; Workplace and academic buoyancy: Psychometric assessment and construct validity among school personnel and students. *Journal of Psychometric Assessment*, ٢٦(٢), ١٦٨-١٨٤, ٢٠٠٨.
- [29] الزعبي، أمل عبد المحسن: مقياس النهوض الأكاديمي. كراسة التعليمات، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠١٩. المصرية.
- [30] الفضلي، هدى ملوح: الحيوية الذاتية في البيئة الكويتية: دراسة مقارنة بين طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية. *مجلة أصيل للدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية*، ٣ (١)، ٦٠-٧٠، ٢٠٢٤.
- [31] Tkach, Elena, & Simakhina, Aida: Personal vitality and its manifestations in difficult life situations and environmental conditions. *E3S Web of Conferences*, ١-٨, ٢٥٨(٢٥٨), ٢٠٢١.
- [32] Saricam, Hakan; Mediating Role of Self Efficacy on the Relationship between Subjective Vitality and School Burnout in Turkish Adolescents. *The International Journal of Educational Researchers*, ٦(١), ١-١٢, ٢٠١٥.
- [33] Saleem, Mohammad, & Javaid, Hadia, & Nisar, Tawshecha; Basic Psychological Need Satisfaction and Students' Well-being: The Mediating Role of Subjective Vitality *Iranian Rehabilitation Journal*, ٢١(٣), ٥٤٣-٥٥٣, ٢٠٢٣ ..
- [34] العنزي، فرحان: نمذجة العلاقة بين الدافعية الأكاديمية وما وراء المعرفة والنهوض الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، ٢(١٨٩)، ٦٢٠-٦٨٠، ٢٠٢١.
- [35] Atoni, Rose, & Joyce, Mukara, & Munyua, Jennifer; Relationship Between Teachers' Academic Advancement and Work Performance in Public Primary Schools in Mumias West Sub-County, Kenya. *International Journal of Scientific and Research Publications*, 7(11), 517-521, 2021.
- [36] الراشد، لطيفة: الحديث الموضوعي المنهج والتأصيل والتمثيل. (ط١) دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.
- [37] عرفة، نورا محمد: الحيوية الذاتية واليقظة العقلية وعلاقتها بتقدير الجسم لدى عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية. *مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس*، ٢(٦٨)، ١٦٤-٢٤٨، ٢٠٢١.
- [38] أبو وردة، تهاني: الحيوية الذاتية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة عجلون. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، ٦(٤٧)، ٦٣٨ - ٦٦٥، ٢٠٢٥.
- [39] كتانة، وليد أحمد، والدريد، عبد المنعم أحمد، وسليمان، سليمان أحمد: الخصائص السيكمترية لمقياس النهوض الأكاديمي لدى طلاب التعليم الفني والصناعي. *مجلة بني سويف-كلية التربية*، ٥(٣)، ٥٩٥-٦١٢، ٢٠٢٣.

الملحق رقم (١٣) يبين مقياس الحيوية الذاتية بصورته النهائية إعادة ترتيب البنود بناءً على عملية التدوير

م	البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	أشعر بالتعب معظم الوقت.					
٢	أشعر بأنني مليء بالطاقة والحيوية.					
٣	أنا شخص يعتمد عليه.					
٤	أتحرك بنشاط نحو تحقيق أهدافي.					
٥	أستقبل كل يوم بتفاؤل وأمل جديد.					
٦	تكيف بسهولة مع أي تغيير.					
٧	أجد نفسي أستسلم بسهولة عندما أواجه مشكلة.					
٨	أجد سهولة في بناء علاقات طيبة مع من حولي.					
٩	أضع نفسي مكان الآخرين لفهم مشاعرهم.					
١٠	تراودني مشاعر القلق بشأن صحتي.					
١١	أشعر حالياً بالتعب واليقظة.					
١٢	أحاول أن أكون عادلاً وملتزماً عند التعامل الآخرين.					
١٣	يشعروني تقدير الآخرين لكفائتي بشيء من الثقة والامتنان.					
١٤	أستمتع باكتشاف أشياء جديدة وتعلمها، فهي تثير فضولي.					
١٥	يستثيرني الآخرون ويطلبون نصيحتي.					
١٦	أشعر بالقدرة على تحقيق النجاح.					
١٧	إذا لم أنجح في أداء عمل ما من المرة الأولى أحاول مرة أخرى.					
١٨	أشعر بأنني شخص ناجح في حياتي.					
١٩	أؤمن بأنني أملك القدرة على تغيير حياتي نحو الأفضل.					
٢٠	أستطيع التفكير في العديد من الطرق لحل أي مشكلة.					
٢١	أشعر بأن المستقبل يحمل لي الخير.					
٢٢	افتقد الثقة الكافية في قدراتي.					
٢٣	أحياناً أتخذ قرارات بسرعة دون أن أدرسها.					
٢٤	عندما أواجه مشكلة، أشعر بالتوتر وأميل إلى توقع الأسوأ.					
٢٥	أتمالك أعصابي بكفاءة تحت الضغط.					
٢٦	أحرص على الاستفادة من أخطائي ولا أكررها.					
٢٧	أحاول دائماً تطوير نفسي ومهاراتي للأفضل.					
٢٨	أحرص على أن أحافظ على لياقتي الجسدية ونشاطي.					
٢٩	أجد صعوبة في التركيز.					
٣٠	أجد صعوبة أحياناً في ضبط انفعالاتي والسيطرة عليها.					
٣١	أحرص على تناول الأطعمة الصحية للمحافظة على جسدي.					
٣٢	أشعر أن تفكيري يرهقني بسرعة عندما أجهد نفسي في موضوع معين.					

الملحق رقم (١٢) يبين مقياس النهوض لأكاديمي بصورته النهائية "حيث تم إعادة ترتيب البنود بناءً على عملية التدوير"

م	البند	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي لي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	أشارك في النقاش داخل الصف عندما يطرح المعلم الأسئلة.					
٢	أرتب واجباتي المدرسية حسب الأولوية.					
٣	أكمل واجباتي حتى لو كانت صعبة أو طويلة.					
٤	أعتقد أنني أستطيع التفوق في المدرسة إذا اجتهدت.					
٥	أكمل واجباتي الدراسية في الوقت المحدد دون تأخير.					
٦	أضع خطة لمذاكرة دروسي قبل موعد الاختبارات.					
٧	أحاول مرة أخرى إذا لم أستطع الحل من أول مرة.					
٨	أشعر بالثقة عندما أشرح درسي أمام زملائي.					
٩	أبدي رأيي في الدروس وأشارك بأفكاري أمام زملائي.					
١٠	أجهز حقيبتني المدرسية بنفسني دون تنكير.					
١١	لا أستسلم إذا حصلت على درجة منخفضة في أحد المواد.					
١٢	أستطيع حل المسائل الصعبة عندما أركز.					
١٣	أساعد زملائي عندما يحتاجون للمساعدة في الدراسة.					
١٤	أستخدم وقتي في المدرسة بشكل يساعدني على إنجاز مهماتي.					
١٥	أستمر في العمل حتى أحقق هدفي الدراسي.					
١٦	أشعر أنني قادر على النجاح في كل مادة أدرسها.					
١٧	أحافظ على علاقة جيدة مع معلمي وأتفاعل معه أثناء الحصة.					
١٨	أعرف متى أبدأ بالدراسة دون أن يُطلب مني ذلك.					
١٩	أواجه المشاكل الدراسية بصبر وحماس.					